

اِنَّ الدِّينَ

فِي الْقُلُوبِ الْكِيْمُ

هُوَ ذِي مَوْسَى وَعِيسَى

عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

لَقَدْ كَلَّمْنَا فِي قَصَصِهِمْ حَبْرَةَ الدُّوْنِ لِلَّهِ الْبَيْتُ

الرَّسْمُ فَوَزَى مُحَمَّدٌ فَوَزِيرُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الكتاب	أنبياء الله في القرآن الكريم هود وموسى وعيسى
المؤلف	الشيخ فوزي محمد أبوزيد
الطبعة	٢٨ ديسمبر ٢٠٢٣ م، ١٥ جمادى الآخر ١٤٤٥ هـ
كتاب رقم	١٤٦ من المطبوع والمحقق
سلسلة	التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، الكتاب السادس عشر
الداخلى	١٢٨ ص - ٨٠ جم / ١٤ * ٢٠ - ١ لون
الغلاف	كوشيه مط * ٣٠٠ جم * ٤ لون، سلوفان مط
إيداع محلى	٢٠٢٣/٣٩٨٠٦
ترقيم دولى	٩٧٨-٩٧٧-٩٤-٤٨٠٥-٠٣
باركود	
طباعة	مطابع النوبار بالعبور



متوفر الآن
أول تطبيق لفضيلة الشيخ
فوزي محمد أبوزيد
على متجر جوجل بلاي
بإدراج التحميل لمتابعة كل جديد



<https://qr.go.page.link/FKDJJS>

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الذي أرسل رسله مبشرين ومنذرين يدعون الخلق إلى توحيده والعبودية لذاته ومكارم الأخلاق ومحامد الصفات لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام الأنبياء والمرسلين وسيد الخلق أجمعين في الدنيا ويوم الدين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد

لقد ساق الله ﷻ قصص بعض الرسل في القرآن الكريم وجملتهم خمسة وعشرون نبياً ورسولاً وأغفل ذكر أكثرهم لأن عدد النبيين والمرسلين قد ذكره النبي ﷺ محبباً لسيدنا أي ذر ﷺ عندما سأله قائلاً:

كَمْ النَّبِيِّينَ؟ فقال ﷺ:

{ مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ }^١

وكان ذكر الله للمرسلين الذين ذكرهم في القرآن الكريم هداية وبياناً وعظة وعبرة للمؤمنين تصديقاً لقوله سبحانه وتعالى:

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (يوسف)

فقصّ علينا الحق قصصهم في القرآن نظراً لانتشار الخرافات اليهودية والإسرائيليات عن الأنبياء والمرسلين والتي شوهت صورتهم وانتقصت من كمالاتهم التي وهبها الله ﷻ لهم ...

١ الحاكم في المستدرک والطبري عن أبي ذر رضي الله عنه

فكان ما قصّه القرآن عن الأنبياء والمرسلين هو وحده القصص الحق، ولذلك قال فيهم الله:

﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ (آل عمران)

هذا بالإضافة إلى أن هذا القصص فيه من الفوائد والمنافع للمؤمنين ما لا نستطيع حصره ولا عدده منها:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْلِهِمْ اقْتَدِهْ﴾ (الأنعام)

ومنها العظة والعبرة مما جرى مع أمهم الذين كذبوهم من انتقام الله وعقابه، ومنها التأسى بهم في صبرهم على دعوة الله وقوة تحملهم لأعباء الدعوة والمعاناة مع المكذبين والضالين، ومنها أنهم كانوا لا يطلبون أجرًا من الناس وإنما كانوا يقولون بعزة وفخر:

﴿يَقَوْمُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي﴾ (هود)

وقد سبق أن تناولنا قبسًا من سيرة نبي الله إبراهيم الخليل وطبعتها في كتابنا (أسرار خلة إبراهيم) وكذلك تناولنا رحلة موسى بأمر الله إلى العبد الرباني ولخصناها في كتابنا (أسرار موسى والعبد).

وفي هذا الكتاب نتناول قصة سيدنا هود مع قومه كاملة؛ وعرجنا بعد ذلك على قصة سيدنا موسى نبي الله وقومه مع فرعون وملائه.

وأضفنا بعد ذلك قصة نبي الله عيسى عليه السلام من البدء إلى الختام؛ بعيدًا عن المغالاة التي وقع فيها الضالون ممن زعموا أنهم أتباعهم، ... حيث ادّعى بعضهم أنه ابن الله!، وادّعى البعض الآخر أنه حلّ فيه الإله!

وَادَّعَى الْآخَرُونَ أَنَّهُ أَقَانِمُ ثَلَاثَةِ الْأَبِّ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ !!،
مع أنه ﷺ عندما نطق في المهد كان أول كلام خرج منه:

﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ (٥٠ مريم).

كل ذلك بلغة سهلة ومبسطة يفهمها العام ويتأملها الخاص مطابقة
لمعاني الآيات القرآنية التي ذكرت هذه الأنباء.

أَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يَرْزُقَنَا فَهْمَ النَّبِيِّينَ وَعِزَّةَ الْمُرْسَلِينَ وَصَبْرَ أُولَى الْعِزْمِ
مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَشَفَاعَةَ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

وصلّى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الجميزة - غربية الأربعاء غرة جمادى الأولى ١٤٤٥ هـ

الموافق ١٥ من نوفمبر ٢٠٢٣ م

فَوْزَى مُحَمَّدٌ ابْنُ فَوْزَيْدٍ

البريد: الجميزة، محافظة الغربية، جمهورية مصر العربية
تليفون: ٠٠٢٠-٤٠-٤٣٤٠٥١٩

البريد الإلكتروني: fawzyabuzeid٤٨@gmail.com
fawzy@fawzyabuzeid.com, fawzyabuzeid@hotmail.com
fawzyabuzeid@yahoo.com

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ
عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا
كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن
تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ
وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّلْقَوْمِ
يُؤْمِنُونَ [يوسف : ١١١]

آلِ

بَنِي اللَّهِ

هُود

عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِمَا فِي قُلُوبِ النَّاسِ
وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِمَا فِي قُلُوبِ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ
مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۖ إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ
﴿٥٠﴾ يَقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنَّ أَجْرِي
إِلَّا عَلَىٰ الَّذِي فَطَرَنِي ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَقَوْمِ
أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ
عَلَيْكُمْ مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ
وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَهُودُ مَا جِئْتَنَا
بَبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا
نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ إِنْ نَقُولُ إِلَّا أَعْتَرْنَاكَ
بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوِّ ۖ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ
وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِّن دُونِهِ ۖ
فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ

عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ
 بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ فَإِنْ
 تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ
 وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ
 شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا
 جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ
 بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾
 وَتِلْكَ ءَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ
 وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ
 الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ ^{قُلْ} أَلَا إِنَّ ءَادًا كَفَرُوا
 رَبَّهُمْ ^{قُلْ} أَلَا بُعْدًا لِّءَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾

(سورة هود)

هود وقومه^٢

مشيب شعر النبي

فوائد العزلة

هود وقومه

دعوة هود لقومه

آيات الله لعاد

مفاتيح الإجابة

من هو المجرم؟

ردّ قوم هود عليه

تحدي هود لقومه

نجاة هود ومن آمن معه

هلاك عاد

بشريات النبي ﷺ

أسباب هلاك عاد

خوف البعد

هود وقومه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا به إليه، وقربنا بحبيبه إليه، وهدانا بمنه وجوده إلى الطريق القويم والصراط المستقيم، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الصراط المستقيم بين الحق والخلق، نور الله الدال بالله على الله، وشمس الحق المشرقة بنور هُداة، شفيع المذنبين يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، صلى الله وعلى آله وصحبه وكل من تبعهم على هذا الهدى القويم والصراط المستقيم، واجعلنا منهم ومعهم أجمعين في الدنيا والآخرة والجنة يا رب العالمين.

ساق الله ﷺ قصص القرآن عمن اجتباهم واختارهم من الأنبياء والرسل الكرام، لأن أنبياء الله كما سأل سيدنا أبو ذر ﷺ سيدنا رسول الله ﷺ: كَمْ النَّبِيُّونَ؟ فقال ﷺ:

{ مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ }^٣

ذكر الله منهم في القرآن أسماء خمسة وعشرين نبياً، ولم يذكر الباقين اكتفاءً بهم لأنهم رؤوس الأنبياء وأصحاب المشارب الكبرى للعظماء، والباقي تبعاً لهم، فهنئاً لمن شرب مشاربهم ومشى خلفهم:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْنُهُمْ أَقْتَدَ﴾ (الأنعام)

لم يقل الله لحبيبه فبهم اقتده، لأن القدوة للجميع هو الحبيب الشفيع، ولكنه قال: (فبهداهم) فاقتدي رسول الله ﷺ بهداهم الذي هداهم به الله.

٣ الحاكم في المستدرک والطبري عن أبي ذر رضي الله عنه

مشيب شعر النبي

فكان ﷺ دائماً مع القرآن ...

يقرأ ويشاهد أحوال الأنبياء السابقين مع أمهم ليرى فضل الله عليه وإكرام الله ﷻ له ولأمته عندما يرى أحوال هؤلاء السابقين.

يقرأ القرآن ويشاهد ببصيرته النورانية ما يصفه القرآن ..

قال الله تعالى:

﴿ وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾ (١٩-٢٠ الزخرف)

اسأل هؤلاء لأنك تراهم وتعرفهم وتجالسهم.

وقال تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴾ (١٩-٢٠ الفرقان)

يعني حتى رأى بداية الخلق، وقال أيضاً:

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۚ ﴾ (١ الفيل)

ألم تر أنت ما حدث لهم؟.

فكان ﷺ من كثرة مجالسته ومدارسته لكتاب الله عياناً وترتيلاً كما

قال ﷺ في سورة هود:

{ شَيْبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا }

سيدنا رسول الله كان شعره أسود، ومن مجالسته ومدارسته لسورة هود جعلت سبعة عشر شعرة في رأسه تبيّض، فسأله أصحابه:

ما الذي بيض شعر رأسك يا رسول الله؟

فقال ﷺ:

{ شَيَّبَنِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا } °

وأخواتها ذكرها في الحديث الآخر:

{ شَيَّبَنِي هُوْدٌ، وَالْوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلَاتُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ،
وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ } ٦

لماذا؟

لما رأى رسول الله من أحوال صُبَّت على هؤلاء الذين كذبوا رسل الله وأهوال تقشعر منها الأبدان !!!

ولما قرأ ورأى في نهاية كل قصة قول ﴿ أَلَا بُعْدًا ﴾ فذكرُ البعد عن المحبوب القريب من محبوبه يؤرقه!!

بل إنه يجعله يتوهَّج حزناً .. وهلعاً ... خوفاً من أن يصيبه شيء من هذا البعد ... !!!

ولذلك كان ﷺ يديم في قراءة هذه القصص النورانية الإلهية:

ليعلم فضل الله عليه ﷺ وعلينا جماعة المؤمنين.

٥ الأحاديث المختارة ومسند البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما
٦ الحاكم في المستدرک وابن حجر في المطالب العالیة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه

فوائد العزلة

وعلى هذا الحال كان ولا يزال الصالحون في كل زمان ومكان..

فالغافلون يتلذذون بمجالسة الخلق، ويطربون من الحديث معهم إن كان في أمور الدنيا أو في أمور المعاش أو غيره ..

لكن الصالحون يتلذذون بذكر الله، أو مجالسة الصالحين الأحياء أو المنتقلين في خلواتهم يتناغمون ويتجاوبون في المعاني العلية في قرآن الله، وفي المعاني المبثوثة في أحاديث سيدنا رسول الله ﷺ.

مثال لهم الإمام عبد الله بن المبارك رحمه الله:

وكان من أئمة الصالحين في زمانه، كان لا يذهب إلى المسجد إلا وقت الصلاة، فإذا صلى في الجماعة خرج مسرعاً، فقالوا له: لم لا تجالسنا؟ قال: إني أجالس أصحاب رسول الله ﷺ وهم ينتظرونني، فكيف أتكلم معكم وأتركهم؟!.

كيف يجلس مع أصحاب رسول الله؟! ... يطالع سيرهم ويطالع أخبارهم ويطالع حياتهم ويطالع جهادهم في الله ﷻ مع الأنبياء والمرسلين.

هذه الآيات التي معناكم تلونها وقرأناها منتظرين الأجر والثواب!

والألف بعشر حسنات واللام بعشر حسنات والميم بعشر حسنات، لكننا لم نتمعن في معانيها، أو ندخل في روحانية الله ﷻ كالذي يقرأها بقلبه وروحه فيها، فنعيش في حالة هؤلاء الأنبياء ونفاز علينا من روحانياتهم النورانية، وشفافية أحوال عليّة وعلوم إلهامية، لأنهم يحضرون هذه المجالس ويفيضون مما أعطاهم الله ﷻ.

هود وقومه

من هؤلاء الأنبياء سيدنا هود.

وسيدنا هود قومه اسمهم قوم عاد.

وعاد كان اسم رجل من أجدادهم اعتزوا به فسُميت القبيلة باسمه،
وعاد كان نسبه يمتد إلى سام بن نوح، وكان بين سيدنا هود وسيدنا نوح
حوالي ثمانمائة سنة.

قوم عاد:

كانوا في منطقة تُسمى حاليًا (الربع الخالي) وهي شرق وجنوب
السعودية، وشمال سلطنة عمان، واسمها الربع الخالي لأنها عبارة عن رمال
متحركة، ولذلك إذا نزل إنسان فيها يغوص في الرمال ولا يستطيع أن
يخرج، متى حدث ذلك؟

منذ وقت نزول العذاب على قوم عاد، وقبل ذلك كانت مزارع
وبساتين وجنات، فكانوا يعيشون على هذه الجنات وهذه المزارع وهذه
الثمار في عيشة هنية، لكنهم خبَّلهم الشيطان وأوبأهم في الخسران فجعلهم
يتخذون الأصنام آلهة.

وأراد الله ﷻ نجاتهم ... فأرسل إليهم سيدنا هود عليه وعلى نبينا
أفضل الصلاة وأتم السلام.

وسيدنا هود واحد منهم، لكن الله - كعادته مع أنبيائه - أخذه من نفسه
وجعله يخلو بربه ومكث في هذه الخلوة أربعين عامًا يعبد الله وليس له شأن
بالأصنام ولا بعبادة الأوثان، وكان عمره أربعمائة سنة، لأنهم كانوا معمرين.

دعوة هود لقومه

بعد الأربعين سنة التي خلا بها أرسله الله إلى قومه:

﴿وَالِى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾

ولم هو أخوهم؟

لأنه منهم وليس غريبًا، أو أخوهم حتى في الإنسانية.

ما دعوته؟

شيء واحد فقط:

﴿قَالَ يَاقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾

انظر إلى نداء الأنبياء:

يختار النداء الذي يرقق القلوب ويعطف المشاعر!!!

نداء قريب: (يا قوم) ليستجيبوا له ...

أنتم عائلتي وأنا حريص عليكم، وخائف عليكم !!

وكل المطلوب أن تعبدوا الله، فلا فعال في هذه الأكوان كلها غُلُوءًا

وسُفْلًا إلا الفعّال لما يريد ﷻ، والذي تفعلوه كذب وبهتان:

﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾﴾

تعبدون حجارة لا تنفع ولا تضر !!!

ولا تشفع ولا ترفع ولا تفيد ولا تستفيد !!!

كيف للإنسان حتى بعقله يرضى أن يسجد لحجر ويعبده من دون الله؟!

ما الدليل الذي معكم أن هذا إله؟!

والله يعني قوي وقادر ويصنع المستحيلات، وهذا الحجر ماذا يفعل؟

لكنها النفوس تصد الإنسان عن طريق الملك القدوس ﷻ.

هل أنت تريد أن تكون رئيسًا علينا؟

أو تريد أن نعطيك كما نعطي هذه الأصنام لتكون من الأغنياء؟

فقال لهم يناديهم بنداء استرقاق واستعطاف:

﴿يَقَوْمُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي
أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾

فطري يعني خلقي.

وهذا لكل الأنبياء، فكل الأنبياء إذا قرأت عنهم في كتاب الله

فكلهم يقول:

﴿مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ (٧٧ سبأ).

وكذا الورثة من الأولياء الصادقين ...

لا يطلبون من الناس أجرًا ... ولا يطلبون شهرة ... ولا سمعة ...

ولا ثناء ... وإنما كما قال الله:

﴿إِنَّمَا نَطْعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ (٥٠ الإنسان)

لكي تكونوا على منهج وراثة الأنبياء والمرسلين، ... نسأل الله أن

يلحقنا بهم أجمعين.

آيات الله لعاد

كل نبي يؤيده الله ﷻ ببعض الآيات تظهر في قومه ليستجيبوا له، وتكون دليلاً على أنه نبي مرسل من قبل الله ﷻ.

فلما أعرض قوم هود عنه منع الله ﷻ السماء أن تمطر لمدة ثلاث سنوات، وهم يعيشون على المطر، فالزرع كله يعيش على المطر وليس هناك أنهار، وعقّم الله النساء فلم يلدن لمدة ثلاث سنوات، فكانتا آيتين واضحتين حتى يعلموا علم اليقين أن الماء لا ينزل إلا بمحيي الأرض والسماء وهو الله ﷻ، وأن النساء لا تحمل إلا إذا أذن من يقول للشيء كن فيكون للنطفة أن تتخلق وتكون بشراً سوياً، فيقروا بوحداية الله ﷻ.

فذهبوا إليه وقالوا له: نريد أن ينزل المطر، ونريد أن تلد النساء، لأن الأولاد تعطينا قوة بزيادة العدد، فأعطاهم الروشته.

وللمرة الثالثة يناديهم (يا قوم) فأنت عندما تخاطب أي أحد حتى ولو كان حجراً جليماً لا بد أن تخاطبه برقة ولين واستعطاف واستلطاف، لكن إذا خاطبته بشدة فقد خالفت نهج الله ونهج أنبياء الله ورسل الله ونهج الصالحين من عباد الله.

يعني حتى في هذا الزمان كان الناس فيهم شيء من مسحة الأدب، لكن الآن أقل شيء يقوله لك: لا شأن لك، تقول له: ستدخل جهنم، يقول لك: ليس شأنك.

فأنا من بداية الخطاب أكون كما علّمنا الكريم الوهاب ﷻ في خطابات الأنبياء والمرسلين لأقوامهم، مع أنهم كانوا جاحدين وأهل ضلالة وبُعد أجمعين.

مفاتيح الإجابة

ما الروشة؟ قال:

﴿وَيَقُومُ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾

أكثرُوا من الاستغفار وتوبوا مما فعلتم من الذنوب والأوزار وعبادة الأوثان.

وهناك فرق بين الاستغفار والتوبة، فالاستغفار يعني ذكر، مثلاً تقول: (أستغفر الله إن الله غفور رحيم) أو (أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه) لكن التوبة أن أندم على الذنب الذي فعلته، وأعزم على تركه، وأعاهد الله ﷻ على أن لا أرجع إليه مرة أخرى، ولذلك طلب منهم الاستغفار أولاً ثم التوبة.

ما الذي سيحدث لو فعلوا ذلك؟

﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾

يرسل لكم السماء بماء، ولم يقل السحاب، لأن السماء هي مصدر السحاب، ومدراراً يعني كثيراً، يعني ماء كثير.

﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾

أي سيجعل النساء مرة ثانية يعدن للإنجاب ويأتي الأولاد وتزيدوا في القوة، فيكون عندكم قوة الماء وقوة الولد.

وهذه هي نفس الوصفة التي وصفها سيدنا نوح لقومه، لنعلم أنها وصفة لا تتخلف:

﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ ﴾ (نوح).

فهذه وصفة أعطاها لنا القرآن، الذي عنده اقتار في الرزق ويريد سعة في الرزق، ماذا يفعل؟ يستغفر الله ﷻ، فكلنا نريد السعة في الأرزاق من حلال، فعلينا أن نداوم على الاستغفار، قال ﷺ:

{ مَنْ لَزِمَ الْإِسْتِغْفَارَ،
جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجًا،
وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا،
وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ }^٧

لزم الاستغفار يعني داوم عليه، فيأتيه رزق وهي جاءه من الله من طريق لا يعرفه لأن الله أرسله له.

ولذلك الإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما كان يزور معاوية بن أبي سفيان في خلافته، فلما خرج خرج وراءه أحد الذين يعملون في قصر معاوية، فهم يعرفون أن آل البيت مباركين، وفيهم سر سيد الأولين والآخرين، ... فقال له: أنا عندي مال كثير وليس عندي أولاد، فأعطني وصفة أعملها ليرزقني الله بالأولاد، قال له: أكثر من الاستغفار لله ﷻ، فاجتهد هذا الرجل حتى قال: كنت أستغفر الله في كل يوم سبعمائة مرة، فرزقه الله بعشرة من الولد! فعندما علم معاوية بذلك قال للرجل: إذا جاء مرة أخرى فاسأله من أين جاء بهذا الدواء؟

٧ سنن أبي داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما

بعد فترة جاء الإمام الحسن للقاء معاوية، وبعد أن خرج خرج الرجل الذي من حاشية معاوية وراءه، وقال له: أنت أعطيتني الدواء والحمد لله رزقي الله بكذا، ولكن هذا الدواء من أين أتيت به؟

فقال له: من قول الله ﷻ:

﴿ اَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ ﴾

ومن قول الله ﷻ على لسان نوح:

﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ ﴾ (نوح).

هل يوجد شيء من طيبات الدنيا خارج هذا الإطار؟ !!

فمن يتمنى كل طيبات الدنيا فيها هو مفتاحها ...

وهو المداومة على الاستغفار.

وقال سيدنا عمر رضي الله عنه وأرضاه:

(لو صاعقة نزلت من السماء ما أصابت مستغفر)

حتى البلاء الذي ينزل من السماء لا ينزل على مستغفر.

فالاستغفار يمنع عنك نزول البلاء فيكون شبكة حماية لأي بلاء

ينزل، ويأتي بكل طيبات الحياة الدنيا ومتعتها، ومن أين؟ من حلال لأنها

نزلت بفضل الله وبركة الاستغفار لله ﷻ.

من هو المجرم؟

﴿ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴾

إياكم أن تتولوا بما كنتم فيه من عبادة الأوثان، لأن ما كنتم فيه صاحبه يكون مجرمًا:

- قد أجرم في حق نفسه.
- وأجرم في حق من حوله.
- وأجرم في حق الله ﷻ.

إذاً كل إنسان بُعد عن توحيد الله وعبادة الله يكون مجرمًا، فهل عرفنا المجرم؟ لأن المجرم في فهمنا العام من يقتل ويضرب ويسب ويشتم، لكن المجرم هو الذي بُعد عن الله، وبُعد عن طريق الله، وبُعد عن طاعة الله وعبادة الله، وبُعد عن كتاب الله، وبُعد عن الاقتداء بسيدنا رسول الله ﷺ.

ردّ قوم هود عليه

فماذا قالوا له؟

انظروا إلى قساوة القلوب !!

ردوا عليه بأربعة ردود:

الرد الأول:

﴿ قَالُوا يَلْهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ ﴾

يعني أنت لم تأت لنا بدليل يثبت أنك نبي، فما بال هذه البيّنات التي جاءهم بها؟!.

الرد الثاني:

﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾

سنعانذك ولن نتركهم.

الرد الثالث:

﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾﴾

الرد الرابع:

﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا أُعْتِرْنَا بِبَعْضِ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾

نحن يُخيل إلينا أنك أغضبت آلهتنا فأصابوك بشيء من الجنون
فأصبحت تهذي !!!

وقالوا: (بعض آلهتنا) يعني ليس كلهم، أما لو مسك الآلهة كلهم فلن
يكون لك وجود في الأكوان! ...

أرايتم الضلال وما وصلوا إليه، بماذا يهددوه؟!!! ... بالأصنام.

تحدي هود لقومه

وبماذا ردَّ عليهم؟

﴿قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾﴾

أنا بريء منكم ومن آلهتكم والأشياء التي تعبدونها من دون الله ﷻ.

ثم تحداهم أجمعين، وقوم عاد كانوا كثيرين، وطوال القامة، وأشداء

في القوة، وأشداء في العمل، ولذلك كانت خيرايم كثيرة، فقال لهم:

﴿ مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونَ ﴾

أنتم مع كثرتمكم وأنا وحدي فإذا استطعتم بجمعكم أن تمسوني بسوء
فا فعلوا، وانظروا إلى قوة يقين نبي الله هود، يقين أقوى من الجبال، كالرجل
الذي يقول:

وإذا الجبال ترحزحت عن أرضها عن حبنا في الله لا نتحوّل
وحي السماء مُنزلٌ ببيوتنا وحقائق الآيات عنا تُنقلُ
وإذا تجلّى بالجمال حبيبنا في الأوليا فلنا الطراز الأولُ

هل القوم استطاعوا أن يكسروا هذا التحدي؟ لا !!

فهذا أكبر دليل على النبوة:

﴿ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ﴾

يعني دبّروا المكائد لي أجمعين، وإياكم أن تنتظروا وعجلوا سريعًا:

﴿ ثُمَّ لَا تُنْظِرُونَ ﴾

ماذا معك؟ وعلى ماذا تعتمد؟

﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ﴾

أنا أحسنت التوكل على الله.

وزاد في شرح العقيدة لعلمهم يهتدون، لأن عنده عشم وعنده أمل،
فالنبي لا يكل ولا يمل في دعوة الخلق، وأنتم تعلمون أن نوح دعا قومه
تسعمائة وخمسين عامًا، يدعوهم إلى عبادة الله ووحدايته.

فقال لهم هود:

﴿ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾

والناصية هي مقدمة الشعر، وكان العرب يُكثِّونَ بالناصية عن امتلاك الإنسان، ولذلك كان ﷺ يقول في مناجاة الله:

{ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ،
نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ؛
أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ،
أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ،
أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ،
أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِيبَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي،
وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي }^٨

ناصيته بيده يعني أصبح ملكاً له.

وهذه كانت عادة العرب.

وهذا من أدعية الإجابة، إذا دعا الإنسان به في أي أمر يستجيب له الله، فهذا دعاء وارد عن رسول الله ولا يدعو به أي امرئ في شدة إلا وأغاثة الله ولباه في الوقت والحال لأنه سر كشفه للحبيب ﷺ

سيدنا هود أعطى للأولين والآخرين درساً في أن من أحسن التوكل على الله كفاه الله جميع ما عداه، والله يقول عن ذلك في كتاب الله:

﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ (٥٠ الطلاق)

وحسبه يعني كافيه، إذا أحسنت التوكل وليس في القلب تردد ولا في

٨ مسند أحمد وابن حبان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

اللسان تلعنهم ولا في الجسم اهتزاز وعقيدة قوية، اعلم علم اليقين لو اجتمع عليك الإنس والجن وكل شيء مؤذي فلن يضروك بشيء كما قال ﷺ:

{ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ؛
لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ،
وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ؛
لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ }^٩

﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٥٦)

يعني أي إنسان يستقيم في سلوكه وسيره على طريق الله، ويمشي عليه متبعًا لحبيب الله ومصطفاه، يعلم علم اليقين أن معه ربه:

﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ (١٦٨) ﴿ (النحل)

أين ربه؟

مع أهل الطاعة ومع أهل الإستقامة.

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ﴾

لما يئس منهم وهم تولوا وانصرفوا عنه، قال لهم: قد أديت الأمانة وبلغتكم الرسالة التي كلفني الله بها، وما دمتم لا تصلحون للهداية فستذهبون إلى الغواية ويستبدلكم الله بقوم لهم نصيب من الهداية:

﴿ وَيَسْتَخْلِفْ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ﴾

نحن نعلم أن الله ﷻ لا تنفعه طاعة الطائعين، ولا تضره معصية

العاصين، وإنما الأمر كما قال الله في كتابه المبين:

﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ١٥﴾ (الحجّانية).

﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ٥٧﴾

يحفظ أهل الإيمان وأهل الورع وأهل الخشية وأهل التقى ظاهرًا وباطنًا بحفظه وباسمه الحفيظ ﷻ.

نجاة هود ومن آمن معه

﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾

ولما جاء العذاب، وأمر الله بإنزال العذاب عليهم:

﴿نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾

الذين آمنوا بهود كانوا حوالي أربعة آلاف، نجاهم الله من العذاب، وأخذهم هود إلى موضع الكعبة وهناك مكثوا يعبدون الله ﷻ حتى وافاهم أجل الله ﷻ، ودُفِنوا هناك، ولذلك قال ﷺ كما ذكر القرطبي في تفسيره:

{ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ إِلَى رَمَزِمِ قُبُورِ تِسْعَةِ وَتِسْعِينَ نَبِيًّا جَاءُوا حُجَّاجًا فَقُبِرُوا هُنَاكَ }

كان النبي عندما تنتهي رسالته والعذاب سينزل، يسارع هو ومن معه قبل نزول العذاب ويذهبون إلى موضع مكة فيعبدون الله حول بيت الله الذي بنته الملائكة حتى يتوفاهم الله ﷻ.

هلاك عاد

﴿ وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۝٥٨ ﴾

ما العذاب الذي نزل على قوم هود؟

سَلَّطَ اللَّهُ عليهم ريح السموم، والتي نسميها الريح العقيم، وهي التي ليس فيها مطر.

سلطها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسومًا.

هذه الريح من شدتها ومن حرارتها كانت تدخل في فم أحدهم وترفعه إلى السماء وتخرج من دُبُرِه بعد أن تقطعه تقطيعًا، هذا العذاب الذي تعرض له قوم عاد جزاء كفرهم وضلالهم من الله ﷻ.

وأنتم تعلمون أن الله لا يُنزل العذاب ... إلا بعد أن يقيم الحجج وراء الحجج.

قال ﷺ:

{ إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ } ١٠

وانتهت حياتهم بهذا الأمر، والريح هدمت بيوتهم وقضت على بسايتهم وزروعهم وهيجت الرمال، وما تزال الرمال هائجة إلى يومنا هذا لا تنتهي، ولذلك هذا المكان يسمونه الأحقاف، والأحقاف يعني الرمال العائمة.

وكان الطواغيت عندما يريدون الانتقام من أحد يأخذوه ويلقوه في الربع الخالي، واسمه خالي لأنه ليس فيه إنسان، ولا يستطيع أحد أن يسكن فيه ولا يمشي فيه.

١٠ البخاري ومسلم عن عبد الله بن قيس رضي الله عنه

بشريات النبي ﷺ

والحمد لله ... الآن شقت السعودية فيه طريق من السعودية إلى
سلطنة عمان؛ ورصفوا هذا الطريق ...

لتحدث البشرى التي بشر بها رسول الله ﷺ في آخر الزمان.

فقد قال ﷺ:

{ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا }^{١١}

هل الجزيرة العربية فيها أنهار؟

لا !!

لكن سيكون فيها أنهار ومروج يعني أرض خضراء وحدائق غناء.

ومن العجيب أيضاً أن الأقمار الصناعية صورت مدن عاد تحت
الرمال بمسافات بعيدة ...

فوجدوها قائمة شامخة الجدران.

لأنهم كان بنيانهم من جبروتهم من الجبال.

ينحتون من الجبال صخوراً ويبنون بها !!

ولا أحد أشد من ذلك .

فالبيوت وجدوها مصورة ... على مسافات بعيدة تحت الأرض
بالأقمار الصناعية.

١١ صحيح مسلم ومسنند أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه

أسباب هلاك عاد

﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾﴾

عقوبة قوم عاد ما سببها؟

ثلاثة أمور:

أولاً: ﴿جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾

كفروا بالمعجزات والبينات التي جاءهم بها سيدنا هود.

ثانياً: ﴿وَعَصَوْا رُسُلَهُ﴾

عصيانهم الرسل؛ ولم يقلل الله وعصوا رسوله ...

وإنما قال: (رسله) لماذا؟

لأن كل من عصى رسولاً من المرسلين ... فكأنما عصى المرسلين

جميعاً لأن دينهم واحد:

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران).

ثالثاً: ﴿وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾﴾

اتبعوا أمر الجبابرة من بينهم المعاندين والمكابرين للحق.

﴿وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾

اللعنة يعني الطرد والإبعاد من رحمة الله ﷻ.

وكذلك يوم القيامة يُبعدوا ويُطردوا من رحمة الله تعالى.

خوف البعد

﴿أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۖ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾

سألوا الإمام أبو العزائم رحمته الله وأرضاه: لم قال رسول الله ﷺ:

{ شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا }^{١٢}؟

فقال رحمته الله: (كلما ذكر البعد في سورة هود اشتد خوفه من الله ﷻ)؛

لأن الإنسان كلما زاد قربهِ من الله كلما زادت خشيته وخوفه من الله، قال رحمته الله:

{ أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّكُمْ لَهُ خَشْيَةً }^{١٣}

مَنْ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ يَخَافُونَ مِنَ اللَّهِ أَشَدَّ الْخَوْفِ؟ الصَّالِحُونَ وَالْأَكَابِرُ
مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ وَالْوَارِثِينَ:

- منهم من يخاف من الحجاب، وهذا لأنه في مشاهدات عاليات،
ويخاف لئلاً يحبوه، ويعلم علم اليقين أن قضاء الله نافذ ولا
يُرد، ولا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون.

- ومنهم من يخاف من خوف الصّدِّ، يصدّه عن طاعته وعن عبادته
وعن التقرب إليه، وهذا وارد بذنب فعله لم يتب منه إلى ربه
ﷻ.

- ومنهم من يخاف خوف البعد، وأنواع كثيرة من الخوف تحدث
للصالحين في مراتب قربهم إلى رب العالمين ﷻ، قال فيها الإمام
أبو العزائم رحمته الله عن نفسه:

خوف بعدي في القرب نار جحيمي شَيَّبَ الرَّأْسَ سَرَهُ أَعْيَانِي

١٢ الأحاديث المختارة ومسند البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما

١٣ صحيح البخاري

عندما يكون الإنسان من المقربين يخاف أكثر ليطرد، سيدنا ابو بكر قال:

(لا آمن مكر الله ولو كانت إحدى قدمي في الجنة)

لو قال له: أخرج سينتهي الأمر؛ فكلما يزيد الإنسان في القرب من الله، كلما يزيد في الخوف والخشية من الله ﷻ؛ قال في الإحياء:

(ولخصوص المحبين مخاوف في مقام المحبة ليست لغيرهم، وبعض مخاوفهم أشد من بعض، فأولها: خوف الأعراض، وأشد منه: خوف الحجاب، وأشد منه: خوف الإبعاد، وهذا المعنى من سورة هود هو الذي شَيَّب سيد المحبين أنه سمع (أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ) (أَلَا بُعْدًا لِمَدِينٍ) وإنما تعظم هيبة البعد وخوفه في قلب من أَلِف القرب وذاقه وتنعم به، ثم قال: ثم خوف الوقوف وسلب المزيد، فإن درجات القرب لا نهاية لها).

وبعض السادة الصالحين ذكر أن رسول الله ﷺ الذي شبيه في هذه السورة قول الله ﷻ له: ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ ﴾ (هود) فهل النبي لم يستقم؟! فخاف من ذلك.

فعلى كلتا الحالت فنحن محتاجون أن نعيش هذا القصص النوراني، ونحيا ظاهراً وباطناً مع الأنبياء والمرسلين والصحابة والأولياء والصالحين حتى يُدخلنا الله في زمرة، ويمن علينا بما منَّ به عليهم من العوارف الإلهية والألطف الربانية.

نسأل الله ﷻ أن يديم لنا ذلك .. وأن لا يحرمننا أبداً من ذلك.

وصلّى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

ثَانِيَا

بِسْمِ اللَّهِ

مُوسَى

عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
أَعْلَفُ بِمَا أُمِرْتُ بِهِ فَإِن كَانَ آلُكُمْ فَاعْبُدُوهُمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى
فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا
مُجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا
إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ
لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ
السَّاحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا
عَلَيْهِ عِبَادَنَا وَتَكُونَ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ
وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُتُونِي
بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ
مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ
مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُوَ إِنَّ

اللَّهُ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ
الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَا ءَامَنَ
لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن
فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي
الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ
يَقَوْمُ إِن كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن
كُنْتُمْ مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا
تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ
مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ
وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا
بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ^ق وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ
﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ

زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ
 سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى
 قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾
 قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا
 تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ * وَجَوَزْنَا
 بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ
 بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ
 أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُوا إِسْرَءِيلَ
 وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَاَلَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ
 وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ
 لَتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ
 عَنْ ءَايَتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾ ﴿سورة يونس﴾.

موسى وفرعون^{١٤}

الحكمة في ذكر قصص الأنبياء

بنو إسرائيل

نبوءة قتل فرعون

رسالة موسى

آيات موسى

حوار موسى مع بني إسرائيل

موسى والسحرة

المؤمنون مع موسى

حسن عاقبة الشورى

طريق الخلاص

دعاء موسى وأخيه على فرعون

خروج بني إسرائيل من مصر

غرق فرعون وقومه

حفظ جسد فرعون

موسى وفرعون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل القرآن تبياناً لكل شيء.

والصلاة والسلام على بيان القرآن، والترجمان الذي يترجم عن معاني القرآن بإلهام من حضرة الرحمن، سيدنا محمد وآله وصحبه وكل من مشى على دربه إلى يوم الدين، واجعلنا منهم ومعهم أجمعين في الدنيا والآخرة والجنة يا أكرم الأكرمين.

الحكمة في ذكر قصص الأنبياء

جعل الله ﷻ قصص الأنبياء في القرآن الكريم لنبيه الكريم .. ولنا جماعة المؤمنين تثبيتاً للقلوب:

﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ (٣٥ هود)

عندما يرى جهاد الأنبياء والمرسلين مع أمهم !!

وعندما يرى كيف تحملوا .. وصبروا .. ولم يهلعوا .. ولم يجزعوا .. حتى أتاها نصر الله !!

يستبشر بأن نصر الله معه على الدوام ...

ولم ييأس من كفرهم وضلالهم أبداً.

أما نحن فقد قال الله ﷻ لنا:

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (١١ يوسف)

نأخذ من قصص الأنبياء الاعتبار والتذكر.

وأول نبيٍّ أكثر الله من ذكره في القرآن هو كليم الله موسى .
فذكره في مواضع كثيرة وليس فيها تكرار، كلما ذُكر في موضع ذُكر
معه أسرار ذكرها العزيز الغفار ﷻ.

ولم موسى؟

لأنه لم يصبر نبي على أذى قومه قبل نبينا كما صبر موسى على أذى
بني إسرائيل...!!

قوم أشداء وقوم ديدنهم المكر والدهاء !!

وقوم بُتّ يقلبون الحق باطلاً والباطل حقاً، فيهم كل الصفات التي
تدل على الغدر والخسّة واللؤم، نسأل الله الحفظ والوقاية.

ولذلك هم الأمة الوحيدة التي أرسل لها رسولين معاً !!

كل أمة يرسل لها رسولاً واحداً، لكن هؤلاء يقول لنا الله بعد أن
ذكر قصص بعض الأنبياء السابقين:

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ﴾

الإثنان معاً في رسالة واحدة.

لماذا؟

لشدة بنو إسرائيل وعتوهم وجبروتهم ومعاندتهم للهداية التي أرادها
الله ﷻ للخلق أجمعين.

بنو إسرائيل

بنو إسرائيل كانوا في مصر، وإسرائيل هو نبي الله يعقوب أبو يوسف، وإسرائيل كلمة عبرية يعني عبد الله، إسرا يعني عبد، وإيل يعني الله باللغة العبرية، وأولاده كانوا إثني عشر، فلما جاء إلى مصر جاء وأهله أجمعين، لأن يوسف قال لهم:

﴿وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٩٣) ﴿يوسف﴾.

وهنا تجلّت روحانية ورحمة يوسف حيث عفا عنهم أجمعين، وقال لهم:

﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (٩٤) ﴿يوسف﴾.

عاشوا في مصر؛ وكان لقبهم الأسباط، والسبط يعني ابن النبي.

والإثنا عشر تكاثروا حتى زمن موسى عليه السلام، فكانت ذرية كل واحد من الإثني عشر حوالي خمسين ألفاً، لأنهم يتكاثرون دوماً باستمرار، والفترة بينهم وبين موسى كانت حوالي ألف سنة.

والملك في مصر كان يُسمى فرعون.

فسحّر بني إسرائيل في الأعمال الشاقة، والسُخرة يعني العمل بدون أجر؛ أخذهم يعملون في الزراعة؛ والزراعة كانت في مصر في موسم واحد بعد الفيضان، وبعد ذلك يظل الفلاح فارغاً طوال العام إلى الفيضان التالي، فماذا يفعل؟

يأخذهم في هذه الفترة ويُسخّروهم في أعمال بدون أجر!! وجعلهم عبيداً له وخدمًا عنده.. وكان يذلهم أشدّ الذل، ويعاملهم معاملة فيها مهانة كبيرة.

نبوءة قتل فرعون

ثم رأى رجل من حول فرعون رؤيا، رأى أن ولدًا صغيرًا يُولد من بني إسرائيل سيكون نهاية حكم فرعون على يديه؛ فأصدر فرعون أمرًا بأن يُقتل كل غلام ذكر يُولد في بني إسرائيل؛ وأرسل مفتشين يفتشون باستمرار في البيوت، ويكتبون أسماء الحوامل وينتظرون حتى تضع فإذا وضعت ولد ذهبوا إليها وأخذوا الطفل وقتلوه.

وفي هذا الوقت وُلد موسى؛ فكان من عناية الله أن ألهم الله أمه:

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ (٥١ القصص)

الوحي هنا يعني وحي إلهام، وليس ملك الوحي.

فصنعت صندوقًا من الخشب نسميه تابوت، ووضعت وليدها فيه؛ وكان بيتها على شاطئ النيل؛ وربطته بحبل طويل، وربطت الحبل في وتد بجوار البيت من الخارج؛ فعندما تعلم أن المفتشين قادمين تطلق الحبل فيمشي الصندوق في وسط النهر! فإذا فتشوا البيت لا يجدوا شيئًا.

وبعد أن تنتهي الدورة التفتيشية! تشد الحبل وتعيد ابنها مرة ثانية لترضعه وترعاه.

حتى كان ذات يوم من الأيام فجاءت موجة شديدة قطعت الحبل!! ومشى الصندوق حتى وصل إلى شاطئ قصر فرعون! وهذه إرادة الله ﷻ.

أما هارون فبعد فترة عدل الملك القرار وقال: نقتل الأولاد الذين يُولدون في عام، ونتركهم في العام الثاني ! ..

فُولد هارون في العام الذي ليس فيه قتل.

رسالة موسى

أرسل الله ﷺ موسى إلى بني إسرائيل .. وموسى يعلم مدى بشاعة
بني إسرائيل .. فطلب من الله أن يعينه بأخيه:

﴿وَأَجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ۖ هَارُونَ أَخِي ۖ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ۖ
وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ۖ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ۖ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ۖ إِنَّكَ
كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ۖ﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَى ﴿٣٦﴾ ﴿طه﴾

فلما أرسل الله موسى وأخاه وقال لهما كما قال الله في الآية الأخرى:

﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿طه﴾

ومع أن الله ﷻ أرسلهما إلى فرعون وهو طاغية !!! إلا أن الله
أوصاهما حتى نتعلم وقال لهما:

﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿طه﴾

لا تكلماه بشدة ولا بغلظة ولكن برفق ولين! ولذلك ذهب ناصح
من العلماء إلى الخليفة المأمون وكلمه بغدر وانتهار، فقال له: لقد أرسل الله
من هو خير منك إلى من هو شر مني - يقصد موسى وهارون إلى فرعون
- وقال لهما: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿طه﴾: إذا ينبغي على أي واعظ
أو عالم أن يتخذ دائماً القول اللين في مخاطبة الناس أجمعين حتى الكافرين
والمشركين! لأن فرعون كان كافراً، بل زاد عن الكفر لأنه ادّعى أنه إله!
فأرسل الله موسى وهارون إلى فرعون وملئه:

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۚ﴾

وملأه هم قومه المحيطون به من الوزراء والأمراء والقادة.

آيات موسى

﴿بَيَّاتِنَا﴾

أي نبي يرسله الله ﷻ إلى قومه لا بد أن يرسل معه آيات ..

يعني المعجزات التي تثبت أن هذا رسول جاء من عند الله ﷻ.

سيدنا موسى لأنه أرسل إلى بني إسرائيل لم يرسله الله بآية واحدة بل آيات كثيرة قال الله فيها:

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ (٣٦ الإسراء)

لأنهم قوم بُجّت، أرسل لهم الله تسع آيات.

الآية الأولى: العصا، عندما يضعها موسى على الأرض تتحول إلى حية.

والآية الثانية إذا وضع يده في جيبه ثم أخرجها كانت تتألأ نوراً وضياءاً وبهاءاً وتخرج بيضاء.

فلما كذب فرعون وقومه بهاتين الآيتين أرسل الله لهم آيات بينات لعلهم يرجعوا:

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ ءَايَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ (١٣٣ الأعراف)

سلط الله عليهم الضفادع، فكانوا يدخلون البيوت فيجدون الأماكن كلها في داخل البيوت مملوءة بالضفادع، وأنتم تعلمون نقيق الضفادع وصوتها، فكانوا لا يستطيعون أن يناموا أو يتسامروا ولا غير ذلك، وكذلك كذبوا ولم يؤمنوا بعد هذه الآية.

وأرسل الله عليهم الدم، كلما أراد أحدهم أن يشرب يجد لون الماء
كلون الدم، وإذا أراد أن يأكل يجد لون الطعام كلون الدم، أي طعام أو
شراب يجد لونه لون الدم، حتى يعرف أن هذا النبي مُرسل من عند الله ﷻ.

هذه الآيات كان أعظمها الطوفان الذي أغرقهم في البحر الأحمر في
نهاية المطاف، ومع كل هذه الآيات استكبروا وتكبروا أن يوحدوا الله وأن
يُعلنوا الإيمان بموسى كليم الله ورسول الله عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة
وآتم السلام ... ولم يكتفوا بذلك:

﴿ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾ (٧٥)

كانوا يؤذون موسى أشد الإيذاء هو وقومه، ويتفتنوا في إيذائهم، بل
أخذوا يدبرون للخلاص منه بقتله أو إخراجهم من مصر كلها هو وأهله،
يعني لم يكتفوا بالتكذيب بل زادوا أيضًا بالإيذاء وهذا عظة لنا لنعلم أن
الله عندما هدانا للحق ولم نر معجزة ولم نر آية لم نكذب ولم نشك ولم
نرتاب، فهذا دليل على أننا لنا عناية عظمى عند الله ﷻ وعند الحبيب
ﷺ:

﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ (٥) (القصص)

ولو مكثنا طوال أعمارنا نشكر الله ﷻ على نعمة الهداية ما وفينا
بِعُشر معشارها !!!

- لأنها أعظم نعمة يمن الله ﷻ بها على عبد من عباده المؤمنين.

- وهي نعمة معنوية لكن أثرها في الدنيا !!

○ وبقاء أثرها في الدار الآخورية إن شاء الله.

حوار موسى مع بني إسرائيل

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا ﴾

ورأوا العصا ورأوا هذه الآيات:

﴿ قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ ۖ ﴾ (٧٦)

اتهموا موسى بأنه ساحر؛ ودار بينهم حوار ليبين لنا عتوهم:

﴿ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ
السَّاحِرُونَ ۖ ﴾ (٧٧)

هل هذا سحر؟ .. هي عصا واضحة وليس فيها شيء .. ولكن
السحر يكون فيه حيل !! كل سحر الساحرين عبارة عن حيل فيها ذكاء
وفيهما مهارة تتدع المشاهدين والناظرين، أما حقيقتها فليست بشيء.

قيل أن هذه العصا نزل بها آدم من الجنة؛ وكانت عند نبي الله
شعيب، ... حتى ذهب إليه موسى ... فأعطاه هذه العصا.

وهي العصا التي أراد الله أن يؤمنه بها من الخوف والوجل:

﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمْوَسَى ۚ ﴾ (٧٨) (طه)

كان يجب أن يقول: هي عصاي فقط !! لكنه استأنس بالحديث
مع الله ... فزاد في الكلام:

﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَاهْتَسُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا
مَآبِرٌ أُخْرَىٰ ۚ ﴾ (٧٨) (طه)

تلذذاً بمناجاة من يقول للشيء كن فيكون.

مع أنها عصا !! لكن كانت وظيفتها أن يضعها على الأرض فتتقلب إلى حية .. !! وتأكل كل ما يقابلها !! .. وهذه ليست سحراً.

﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (٧٨)

جئت لتصرفنا عن اتباع آباءنا عن الأديان التي كانوا عليها .. وفي نفس الوقت تريد أنت وأخوك أن تكون لكما السيادة والوجاهة والجاه في الدنيا .. وتكون لكما الكبرياء والعزة والوجاهة في الأرض !! ورفضوا الإيمان.

موسى والسحرة

بعد ذلك جاءت الواقعة:

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَأْتُونِي بِكُلِّ سَحَرٍ عَلِيمٍ ﴾ (٧٩)

أريد أن تأتوني بكل السحرة في كل أرجاء مصر وتختبروهم وتختاروا أذكاهم وأمهرهم؛ فجاء السحرة، واختار السحرة اليوم الذي تكون فيه المواجهة مع موسى وهو يوم الزينة؛ ويوم الزينة يوم عيد عندهم.

واختاروا وقت الضحى لأن سحرهم كله كان عبارة عن أنهم يأتون بحبال والحبل يلفوه على عصا، ويضعوا على الحبل مادة الرئبق الذي يستخدموه الآن في فك الكنوز، فعندما يشتد ضوء الشمس فإن الحرارة تجعل الرئبق يسيل أي يتحرك فيخيل للناس أن الحبال والعصي تتحرك .. ﴿ فَإِذَا حَبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ (٨٠ طه)

وهي في الحقيقة لا تسعى ولكنه تخيل !!

حتى نعرف أن هذا خداع بصري.

فهذه هي الحيلة التي قاموا بها أمام فرعون وأمام أهل مصر أجمعين.

﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُّلقُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾

طلب منهم أن يلقوا ما معهم.

﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُّوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ

اللَّهُ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾

هذه الآية قال السادة الصالحون:

○ من يخاف من السحر أو معمول له سحر:

- قبل أن ينام يكرر هذه الآية إحدى عشرة مرة.

- فإن الله ﷻ يفك أسرهِ ويبطل سحره .

○ كما قال نبي الله موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة

وَأتم السلام.

○ ولذلك حتى لو قرأناها كلنا كل ليلة مرة فماذا فيها؟

- فهي آية من كتاب الله.

○ وكل حرف له عشر حسنات مضاعفات.

○ وتقرأ الإحدى عشرة مرة بأجر مضاعف.

- وفي نفس الوقت وقاية من السحر والسحرة حفظنا الله ﷻ

منهم أجمعين.

﴿ وَيُحِيقُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

ألقى موسى العصا فإذا هي حية تسعى ..

وابتلعت كل العصي والحبال التي وضعها السحرة في الميدان !!

فأين البطن التي تحمل هذه الأشياء كلها؟ !!

ثم ذهبت هذه الحية إلى فرعون، وكان واقفاً في شرفة قصره في الدور الثاني، وفتحت فمها فكان جزء فوق القصر !، وجزء أسفل القصر!!، وكأنها ستبتلع القصر !!!

فخرج فرعون وكل من معه وخاف، وهنا كما قيل:

آمن برب موسى وهارون في هذا الوقت.

ولكن بعد أن عادت مرة ثانية واستتب الأمر ...

رجع إلى ما كان فيه من غيٍّ وضلال، لأنه ادَّعى الألوهية من دون الله وطلب من أهل مصر أجمعين أن يعبدوه من دون الله ﷻ.

والله ﷻ لأنه حكم عدل لا يصنع شيئاً إلا بعد إثبات الحجة:

أرسل الله ﷻ لفرعون جبريل في صورة رجل، وقال له كما ورد في بعض الآثار:

أيها الملك أريد حكمك في عبد؟ فقال له فرعون: وما قصته؟

قال جبريل: عبد وكل إليه سيده أمر عبيده فعادى سيده وأحب من يكرهه وكره من يحبه وخب على سيده عبيده.

قال فرعون: بئس العبد ... لو كان ملكاً لي ... لأغرقته في بحر القلزم (البحر الأحمر).

المؤمنون مع موسى

موسى بعد هذا الأمر من الذي آمن معه؟

﴿فَمَاءٌ آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّتُهُ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾

الذي آمن عدد محدود من شباب بني إسرائيل.

أما الباقون فلم يؤمنوا.

منهم جماعة كانوا خائفين من بطش فرعون ومن ظلم فرعون لأن أشد الناس جبنًا اليهود.

ومنهم جماعة كانوا يطمعون في عطاءات فرعون وتقدير فرعون فلذلك أيضًا لم يؤمنوا، فلا هؤلاء آمنوا، ولا هؤلاء آمنوا.

حسن عاقبة الشورى

﴿وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٨٣)

فرعون علا في الأرض لأنه ظن أنه بيده أن يصنع كل شيء!! ...

حتى قال لوزيره:

﴿يَهْمَنُ ابْنُ لِي صَرَحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ (٣٦) **أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ**
فَأُطْلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴿(غافر)

ابن لي برج كبير عال حتى أطير منه وأصعد للسماء وأذهب لإله

موسى، فانظر إلى مدى الطغيان والفساد الذي كان فيه فرعون؟!

ما الذي أوصله لذلك؟

كما قال الله في القرآن:

﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاَطَاعُوهُ﴾ (الزخرف).

من الذي فرعنه؟

من كانوا حوله !!

سلموا له ولم يجادلوه ولم يناقشوه واعتقدوا فيه أنه معصوم ولا يفعل

شيئاً فيه خلاف !!..

فهذا الذي جعله طغى وبغى.

لكن قال الله لنا جماعة المؤمنين:

﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى)

لا بد أن يكون في أي أمر من الأمور:

في بيتك .. وفي عملك وفي شارعك .. !! ومع أحبابك:

شورى !!

أم تريد أن تكون فرعون!! وأريك لا يُرد؟!!

لا يجوز هذا.

حتى قال الله لحبيبه ونبيه وهو غني عن ذلك:

﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران)

فمن كان معه الوحي هل يحتاج للمشورة؟

لا، ولكن ليدرهم على هذه السُّنة الحميدة إلى يوم الدين ..
وهي سُنَّة المشورة؛ ... لأنه إذا ذهبت المشورة ... جاء التجبر ...
والتكبر .. والطواغيت !!

ولذلك الأساس في الإسلام الشورى:

﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ (الشورى).

فرعون أراد أن يقضي على موسى ومن آمن معه، فأخذ يدبر المكائد
لذلك ويؤلب من حوله ويجهز الفاعلين وهم الجيوش الذين سيصنعون ذلك
ويضعوا الخطط، فعندما أحسَّ موسى بذلك قال لمن آمن من قومه:

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَاقَوْمُ إِن كُنتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللّٰهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا
إِن كُنتُمْ مُّسْلِمِينَ ﴾

توكلوا على الله ولا تخافوا ولا تحشوا إلا حضرة الله ﷻ، ...
فالإنسان دائماً يحتاج من يرفع روحه المعنوية ويقوي عقيدته الإسلامية حتى
لا يخاف من البشر ولا من الحجر، .. ولا يخاف إلا من صاحب القوى
والقدر، وهو الله ﷻ.

فاستجابوا له:

﴿ فَقَالُوا عَلَىٰ اللّٰهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾
وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِّنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (٨٦)

يعني لا تجعل هؤلاء ينتصروا علينا حتى لا يقولوا: هم على الباطل
لذلك انتصرونا عليهم، ولا تمكنهم من ايدائنا لأن هذه ستكون فتنة لأهل
الإسلام في عصرهم، ولأهل الدين على الدوام، واستجاب الله ﷻ لهم.

طريق الخلاص

ما الذي يخلصهم من هذه الشدائد؟ رسم الله ﷻ لهم طريق الخلاص:

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا
وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾

اجعلوا في بيوتكم مساجد !!!

يعني وجهوا البيت من الداخل لجهة القبلة وتصلون لله ﷻ فإن الصلاة هي طريق النجاح، ولذلك كان ﷺ كما ورد:

{ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ فَرَعَ إِلَى الصَّلَاةِ }^{١٥}

وأعطى لنا صوراً لا تُعد لقضاء الحاجات والخلاص من الشدائد عن طريق الصلاة، مثلاً إذا كنت أمشي في الصحراء ونفد ما معي من ماء، أمرنا أن نصلي ركعتين سنّة الاستسقاء يأتي لك المطر بأمر الله من السماء.

وإذا كنت تتحير في أمر ولا تعرف الصواب والأصوب، أمرنا أن نصلي ركعتين سنّة الاستخارة، وادعوا دعاء الاستخارة، فيختار الله ﷻ لي الطريق الأفضل والأقوم الذي فيه نفعي في الدنيا وسعادي في الدار الآخرة.

وإذا كنت أخشى بأساً من عدو يتربص بي، أصلي ركعتين لله قضاء الحاجة وأدعو الله، فإن الله يكفيني شره بما شاء وكيف شاء.

أي أمر من أمور الدنيا يريد الإنسان فإن الطريق الأسهل والأيسر والأسرع له هو طريق الصلاة، ولذلك قال الله لنا جماعة المؤمنين:

﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ (البقرة).

١٥ معجم الصحابة وجامع البيان عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

ما العكازان اللذان نحتاجهما في هذا الزمن الآن؟

الصبر والصلاة !

ولا أحد منا له غِنَى عنهما .. أدم على الصلاة وليست الفرائض فقط! بل أي شدة أو أي كرب أو أي كارثة الجأ إلى الله فإنك تجد الإجابة فورية من حضرة الله ﷻ.

هل هناك من سأل الله ﷻ ولم يستجب له؟ .. كلا لم يحدث ذلك أبداً، فمن سأل الله لباه، ومن دعاه أجاب دعاه، كما قال ﷻ:

{ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمَ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعْجَلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا }^{١٦}

حتى أن الإنسان عندما يكون في الآخرة ويرى الدعاء الذي لم يستجب له الله وفضله يقول: يا ليتني لم يستجب لي دعاءً واحداً في الدنيا، لما يرى من منافع وفوائد الدعاء عند الله ﷻ.

فطريق النجاح الصلاة، وإذا أُقيمت الصلاة فعلى الفور كما قال الله: ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٨٧) أي إنسان يلجأ إلى الصلاة في أي أمر بشره إن كان في كرب بأنه سينتهي، وإن كان في شدة بأنها ستُفرج، وإن كان في أي أمر يتحقق أن الله ﷻ سيحقق له مراده ويعطيه أمله إن شاء الله رب العالمين.

١٦ مسند أحمد والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه

دعاء موسى وأخيه على فرعون

لما يئس موسى من فرعون وقومه وعلم أنهم لن يؤمنوا، وأطلعهم الله على صحف المؤمنين فوجد أن فرعون وقومه ليس لهم نصيب فيها، فعل كما فعل نوح، فنوح عندما تأكد أنه لن يؤمن أحد من قومه إلا الذين معه، وكانوا أربعمائة رجل، قال:

﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٣٦﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٣٧﴾ ﴾ (نوح).

لكن سيدنا رسول الله ﷺ :

رفض أن يدعو على قومه مع أنهم كذبوه وقال:

{ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ،
لَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا }^{١٧}

وحدث ذلك، لأنه رأى أنه سيخرج من ظهورهم ومن أصلابهم موحدين ومسلمين لله تعالى.

فموسى عندما تأكد أنهم لن يؤمنوا:

﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ ﴾

لأنهم يضلون الناس عن طريق التوحيد الحقيقي الذي جاء به موسى النبي.

١٧ البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها

﴿ رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ ﴾

هذه الدعوة لا زلنا نحن فيها إلى وقتنا هذا، ونسأل الله أن يكشفها في هذه الأيام لنا جماعة المسلمين.

ما هذه الأموال؟ قيل: من مصر إلى بلاد الحبشة ذهب لا حد له ولا حصر له، وليس معدن الذهب فقط، ولكن المعادن الثمينة، أين هي؟ في مصر، وهذه المعادن قال فيها يوسف:

﴿ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۚ ﴾ (يوسف)

خزائن الأرض كلها في مصر، فما الذي حدث لها؟ دعوة سيدنا موسى طمستها وأخفتها إلى أن تنفك إن شاء الله عن قريب وتظهر هذه الكنوز لنتفع بها معشر المسلمين.

﴿ وَأَشَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۝ ﴾

وانتبه معي! فسيدنا موسى لتكون الإجابة محفقة طلب من هارون أن يدعوا معه فذلك أقرب للإجابة.

إذا أردت تحقيق الإجابة اجعل الدعاء في جماعة، فإن الله لو استجاب لواحد في الجماعة استجاب للجميع، فيكون الدعاء في الجماعة أقرب إلى الإجابة.

أخبرهما الله أنه استجاب لهما:

﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝ ﴾ (يونس)

وانتظر سيدنا موسى تحقيق الدعوة، فتحققت بعد أربعين سنة مع أن الله وعد بالإجابة.

حتى لا نتعجل جماعة المؤمنين في إجابة الدعاء !!

فالبعض قد يدعو الله أسبوع أو أكثر ولا يجد إجابة فيقول: إن الله لا يحبني، فلو كان يحبني لاستجاب لي من أول مرة، فأنا أدعو منذ أسبوع ولم يستجب لي !!

لكن يا أخي إنه يستجيب لك كما يريد لا كما تريد !

وفي الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد !

لأنه أعلم بمصالح العبيد.

فأنت تريد أن يستجيب لك فوراً وبما في نفسك:

وربما لو استجاب لك بما في نفسك كان فيه حتفك أو هلاكك أو ضلالك أو ما شابه ذلك !!

لكن الله يختار لنا الأفضل والأحسن في الدين والدنيا والآخرة.

فما دمت دعوت الله فتأكد أن الله أجاب الدعاء ..

متى تتحقق الإجابة؟ بأمره !

فهل أحكم عليه أن يستجيب يوم كذا أو ساعة كذا؟! لا !!

إنه أمره.

وسلم الإجابة لله تجد الإجابة عند الله ﷻ في الوقت الذي يرى فيه

الله شدة حاجتك إلى استجابة هذا الدعاء، وأنت لا تعرف هذا الأمر.

لماذا تأخرت إجابة الدعاء لمدة أربعين سنة؟

قيل: إن فرعون كان باراً بأمه فانتظر الله حتى ماتت ثم تحققت دعوة موسى وهارون!!

فهل رأيتم البر بالأم كيف يكون حتى مع الكافر؟!

أما مع المؤمن فهذا شيء كبير، الرجل الذي منعه أمه من زيارة حضرة النبي لبرها، ماذا كانت النتيجة؟

حضرة النبي بشر به وقال لهم:

{ يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ،
ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ،
لَهُ وَالِدَةٌ هَوَتْ بِهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبَرَّةٍ،
فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فافْعَلْ }^{١٨}

وفي رواية أخرى:

{ لَيْشْفَعَنَّ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي؛
لَأَكْثَرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَمِنْ مُضَرَ،
وَإِنَّهُ أُوَيْسُ الْقُرْنِيِّ }^{١٩}

أرأيتم المنزلة الكريمة لبر الأم؟

فعلّموا أولادكم هذا البر ليحفظوا بهذا الفضل العظيم.

١٨ صحيح مسلم والحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
١٩ كرامات أولياء الله عز وجل للألكاني عن أبي هريرة رضي الله عنه

خروج بني إسرائيل من مصر

لما تحقق موسى أن فرعون جهّز جيوشه، وسيتولى حصاره ومن معه وقتلهم جميعاً، أعلن لبني إسرائيل أنه بعد غروب الشمس في الليل سنخرج من مصر كلنا.

فخرجوا من مصر.

وكان مساكنهم في منطقة الجيزة الآن، ومشوا في الصحراء، والله طوى لهم الأرض حتى وصلوا إلى شاطئ خليج السويس الآن.

وعند خليج السويس شعروا بأن فرعون خلفهم، وقيل إن فرعون كان معه أربعمئة ألف جندي في هذا الوقت، لأن مصر كانت دولة كبيرة في هذه الأيام، فقالوا:

﴿ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ (٦١) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿ (٦٢) الشعراء

لا تخافوا وأنا معي ربي ﷺ، ولم يقل: إن معنا ربنا، لأن إيمانهم كان ضعيفاً، لكن حضرة النبي ﷺ أكرمنا وشرفنا وقال فينا:

﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا ﴾ (٦٣) التوبة

لأننا أصحاب الإيمان الأقوى، ولم يقل إن ربنا معنا، ولكن (الله) فمعية الربوبية غير معية الألوهية، وفارق كبير بين هذه المعية وهذه المعية لنا جماعة المؤمنين بفضل نبينا ﷺ.

عندما وصلوا إلى البحر أوحى الله إلى موسى:

﴿ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ ﴾ (٦٤) الشعراء

بالله عليكم ماذا تفعل العصا في البحر؟!

لكن بأمر الله:

﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ (الشعراء). ﴿٦٣﴾

كان بنو إسرائيل اثني عشرة عائلة، فانشق في البحر اثني عشر طريقاً، وبين كل طريق وطريق تجمد الماء، وأرض قاع البحر طين، فسلط الله حرارة الشمس عليه فجففته ليمشوا عليه:

﴿فَأَضْرَبَ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ (طه) ﴿٧٧﴾

يعني جافاً ناشفاً.

وكل جماعة نزلوا في طريق، وبعد ذلك قالوا:

يا موسى نريد أن نرى بعضنا لنطمئن عليهم، فضرب موسى البحر فظهرت فتحات في الجدران التي بينهم، فكانوا ينظرون لبعضهم منها ويتكلمون مع بعضهم.

ووصل فرعون إلى شاطئ البحر، وفرعون كان ذكياً وحكيماً فعلم أن هذا أمر غير عادي!! ...

وقد شاهد قبل ذلك الحية فخاف أن ينزل البحر.

فأمر الله ﷻ الأمين جبريل أن ينزل على فرسة أنثى، وفرعون كان راكباً فرساً ذكراً، فنزل أمامه وأخذت الفرسة تراوضه ونزلت البحر فنزل فرس فرعون خلفها، فاستكبر فرعون أن يرجع مرة أخرى!!..

لأن الله أراد إهلاكه، ونزل الجميع خلفه في هذا الممر.

غرق فرعون وقومه

ومع خروج آخر رجل من بني إسرائيل من البحر، كان نزول آخر رجل من قوم فرعون، فأصبحوا كلهم في البحر، فضرَب موسى البحر مرة أخرى:

﴿ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٣٦ الأنبياء)

لم ينج أحد.

﴿ وَجَلَوْزَنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ ﴾

يعني مررنا بهم البحر.

﴿ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ ۖ ﴾

هل تبعهم ليهتدي؟ لا !

ولكن للبغي والظلم والعدوان ...

﴿ بَغْيًا وَعَدُوًّا ۖ ﴾

يعني ظلمًا وعدوانًا لأنه يريد أن يقضي عليهم.

﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ ﴾

عندما جاءه الغرق:

﴿ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ ۚ بَنُوءَ إِسْرَءِيلَ وَأَنَا

مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾

قال رسول الله ﷺ:

{ لَمَّا أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ قَالَ:
 آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ،
 فَقَالَ جِبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ فَلَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَخْذُ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ
 قَادُسُهُ فِيهِ مَخَافَةٌ أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ }^{٢٠}

أخذ جبريل من طين البحر ووحله ووضعوه في فمه!!

لماذا؟

لأنه خائف أن الله يتوب عليه، لأن الله غفور رحيم.

فعل قارون ما فعل فرعون!!

ولكن الله عاتب موسى من أجله.

فقارون أعطاه الله من الخزائن ما يحمل مفاتيحه العصبة من الرجال.

فكان يطمع أن تكون له الزعامة على بني إسرائيل بماله، من الذي
 يمنعه؟ لا أحد غير موسى.

فذات يوم عيد اتفق مع امرأة لعوب أن تصعد المنصة إذا اجتمع
 بنو إسرائيل وتتهم موسى أنه فعل معها الفاحشة أمام بني إسرائيل.

وأخذ يروج لنبي إسرائيل:

ستمسمعون خبراً عظيماً عن موسى يوم الاحتفال.

والله ﷻ بيده القلوب يقلبها كيف يشاء، فالمرأة وهي ذاهبة قالت

في نفسها: إنك لم تفعلي خيراً قط، فقلولي الحق اليوم لعل الله ﷻ يتوب

عليك!!، من الفعل لما يريد في القلوب؟

علام الغيوب ﷺ.

فوقف قارون على المنصة وخطب خطبة عصماء وقدم المرأة فقالت:

موسى لم يفعل معي شيئاً، وأنت الذي قلت لي كذا وكذا وكذا،
وفضحت أمام الملأ ونجى الله موسى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ (الحج)

سيكيدوا لك ويفعلوا لك الأفاعيل، ما دام ظهرك لله لا تخش شيئاً
سوى الله جل في علاه:

﴿ وَيَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكِرِينَ ﴾ (الأنفال).

فسيدنا موسى غضب وكان عنده حدة وسرعة غضب، فدعا عليه،
فجعل الله الأرض طوع أمره يأمرها بما شاء، فقال كما رود في الأثر:

يا أرض خذي، قال قارون: تبت، قال: يا أرض خذي، قال: تبت،
قيل أنه كرّر ذلك سبعين مرة، وبعد السبعين ابتلعت الأرض بكرسية من
الذهب الذي كان يجلس عليه!!

فعاتب الله موسى وقيل كما ورد بالأثر:

يا موسى يستغيث بك سبعين مرة فلا تغته، وعزتي وجلالي لو
استغاث بي مرة واحدة لأغثته.

فهذا الذي أخاف سيدنا جبريل، لأن فرعون مع ما فعله لكن الله
غفور رحيم وقد يستجيب له وينجيّه، فكان يضع في فمه الطين والوحل
من قاع البحر.

حفظ جسد فرعون

وقال له الله:

﴿عَالَمْنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾﴾

بنو إسرائيل عندما رأوا ذلك قالوا: يستحيل أن يغرق فرعون لأنه إله ولن يموت مع ما هم فيه إلا أنهم مجادلين!!

فكانت الحكمة الإلهية أن الله أخرجه وجعله على تَبَّةٍ يعني قطعة من الأرض عالية ليشاهدوه ويتأكدوا أن فرعون قد مات:

﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً﴾

تكون آية للناس إلى يوم القيامة، ونحن الآن نعلم أن فرعون من المعجزات في العصر الحديث، فجسمه مَحْنُطٌ وموجود في المتحف المصري في ميدان التحرير.

في الثمانينات وجدوا أن أجزاء من الجسم كانت على وشك أن تتحلل، فأرسلوه في طائرة خاصة إلى فرنسا ليعالجوا هذا التحلل، وهذه حكمة الله ليبقى معجزة لمن بعده.

الأطباء الفرنسيون الجراحون لما رأى كبيرهم أو رئيس قسم الجراحة موريس بوكاي الجسد قال: هذا الجسد مملوء بملح بحري كأنه غرق في بحر، لأن الملح أنواع فهناك ملح جبلي وملح صخري وملح بحري، فهو مملوء بملح بحري.

فأحد المرافقين المصريين قال له:

هذه معجزة والله قال فيها في القرآن:

﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً﴾ .

فذهب الرجل على الفور وأتى بالقرآن ودرس القرآن وأعلن إسلامه،
لأنه رأى أن كلام الرحمن كلام صدق:

﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ (النساء)

﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ (النساء)

وعمل كتابًا عظيمًا في هذا الأمر وسماه (القرآن والتوراة والإنجيل
والعلم الحديث)، وأثبت فيه في بحث كبير ومطبوع وموجود باللغة العربية
ومترجم، أنه لا توجد آيات علمية صحيحة إلا التي ذكرت في القرآن، أما
الآيات العلمية التي ذكرت في الكتب الأخرى فقد عفا عليها الزمان وكذبها
العلم الحديث، لكن القرآن والعلم الحديث يتطابقان على الدوام، لأن هذا
القرآن كما قال الله:

﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ

تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت).

﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَفِلُونَ﴾ (٩٢)

غافلون عن معجزاتنا وبيناتنا التي في القرآن والتي في أحاديث النبي
العدنان؛ نسأل الله ﷻ أن يفقهنا في ديننا، وأن يلهمنا رشدنا وأن يرزقنا
علمًا وعملاً رافعًا وقلبًا خاشعًا ولسانًا ضارعًا ودعاءً مجابًا.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم



بِسْمِ اللَّهِ
عَلَيْهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَا لِي بِعِزِّ اللَّهِ الرَّبَّانِيِّ وَاللَّعْنَةِ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا

أولا

عبودية عيسى لله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

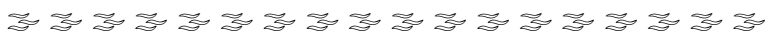
﴿١٥﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئٌ وَلَنَجْعَلَنَّ عَآيَةَ لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ * فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى

جَذَعَ النَّخْلَةَ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِثُّ قَبْلَ هَذَا
وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا
أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾
وَهَزَيْتَنِى إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ تَسْقِطُ عَلَيْكَ
رُطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا
فَإِمَّا تَرِينَ مِنْ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّى
نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ
إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا
يَمْرَيْمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَأْخُذُ
هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ
أُمُّكَ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ
نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى

عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِى الْكِتَابَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾
 وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَنِى
 بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا
 بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلِ لى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ
 عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا
 ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِى
 فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ
 وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ
 كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ
 فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾

(سورة مريم).

عبودية عيسى لله تعالى^{٢١}



سياق القرآن مع قصص الأنبياء

حكمة ذكر قصص الأنبياء.

ذكر مريم

كفالتها في المسجد الأقصى

خلوتها وكراماتها

مع الروح الأمين

ولادة عيسى

تطمين قلب مريم

البلح للوالدة والولد

مواجهتها قومها

عيسى يتكلم في المهد

نزول عيسى ونهاية اليهود

رفعه الله إليه

عِبُودِيَّةُ عِيسَى ﷺ لِّلَّهِ تَعَالَى ٢٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي أنزل لنا كتابًا مهيمنا على كل الكتب السماوية، وجعل فيه تبيانًا لكل شيء نحتاجه في حياتنا الدنيوية، وكل عمل وطاعة ترفعنا منازل ودرجات في الحياة الأخروية، اللهم صل وسلم وبارك على نور القرآن الذي رزقه الله ﷺ روحًا من عنده، فقال:

{ أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ } ٢٣

سيدنا محمد روح البيان، وآله وصحبه والمستمسكين بهديه إلى يوم الدين، واجعلنا منهم ومعهم أجمعين .. آمين يا رب العالمين.

هذه الآيات تتكلم عن نبي من أنبياء الله وهو سيدنا عيسى، ونحن كمسلمين نؤمن جميعًا بأنبياء الله ورسله:

﴿ ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَاَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ ۚ وَرُسُلِهِ ۚ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۚ ﴾ (البقرة).

هل يجوز لأحد منا جماعة المؤمنين أن يقول: أن النبي فلان أفضل من النبي فلان؟ لا، فليس لنا شأن بهذا، فالتفضيل عند الله:

﴿ وَكَلَّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (الأنعام)

الله هو الذي يُفْضَلُ، لكننا لا نعرف أقدارهم ومقدارهم حتى نفاضل بينهم.

سيدي عبد الوهاب الشعراني رحمه الله وأرضاه قال:

٢٢ الأ قصر - أرمنت - أولاد الشيخ ٢٥ من ربيع الآخر ١٤٤٥ هـ / ١١/٩/٢٠٢٣ م
٢٣ مسند أحمد عن المقدم بن معدي رضي الله عنه

(كما أنه لا ينبغي أن نفرق بين رسل الله، فكذلك لا ينبغي أن نفرق بين أولياء الله)

فلا أقول أن الولي فلان أحسن من الولي فلان، أو وليّنا هو القطب ووليكم لا يزال صغير، فمن أين عرفت هذا الكلام؟ الذي يحكم على الأولياء هو الذي وصل إلى مقام فوق الأولياء ليشاهدهم ويعرفهم ويحكم، ولكننا كلنا لا زلنا صغار.

فلا ينبغي لأحد منا أن يخوض في حق وليٍّ من أولياء الله، ولا أن يفاضل بين جماعة من الأولياء أو فرد من الأولياء على سائر الأولياء، لأن هذا الأمر متروك لرب العزة ﷻ.

سياق القرآن مع قصص الأنبياء

عندما ننظر إلى القرآن الكريم نجد أن الله ﷻ ذكر لنا بعض قصص الأنبياء والمرسلين، بعضهم ذكره ذكر موجز، وبعضهم ذكره ذكر مفصّل. الآيات التي معنا تتكلم عن سيدنا عيسى في مرحلة البداية من الولادة والنشأة وغير ذلك.

وهناك آيات في سورة آل عمران تتكلم عن بعثته ورسالته وما كان يقوم به من عمل كلّفه به مولاه ﷺ لخلق الله .. يعني تنوع الآيات في ذكر نبي من أنبياء الله ليس فيه تكرار، وإنما فيه زيادة معاني، وكشف للأسرار من الله ﷻ. بعض الأنبياء ذكرهم الله في القرآن بعبارات موجزة، لماذا؟

لأنه لم يحدث اختلاف بين الناس في زماهم أو بعد زماهم في شأهم، فكانوا كلهم متفقين عليهم، لذلك ذكرهم الله ﷻ باقتضاب.

أما الأنبياء الذين حدث في زماهم أو بعد زماهم خلافاً واختلافات حدث الله عنهم ..

لأن الله ﷻ يحبنا نحن عباده المؤمنين، فجاء لنا بالخبر اليقين في قرآنه الكريم المبين حتى لا نسمع لهؤلاء ولا إلى هؤلاء، لأن هؤلاء اختلفوا، فكل واحد يروي ما يروق له، ويضيفوا لها خيالات، ويضيفوا لها من خيالهم قصص ليس لها أي أساس من الصحة، فالقرآن خلصنا نحن جماعة المؤمنين من هذا كله وذكر لنا الحق اليقين، ولذلك قال الله عن ذلك:

﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ (آل عمران).

ولذلك في عصر حضرة النبي ﷺ جاء سيدنا عمر يستأذن سيدنا رسول الله ﷺ في أن يطالع في بعض كتب أهل الكتاب؟

فقال له ﷺ غاضباً:

{ أُمَّتَهُوْكَوْنَ فِيْهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ،
وَالَّذِي نَفْسِيْ بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً،
لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكَذِّبُوا بِهِ، أَوْ بِبَاطِلٍ
فَتُصَدِّقُوا بِهِ، وَالَّذِي نَفْسِيْ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى ﷺ كَانَ حَيًّا؛
مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي }^{٢٤}

يعني ما تريد أن تعرفه أنا أقوله لكز

وهذه الكتب مليئة بالأكاذيب ومليئة بالأباطيل !!

وللأسف كثير منها تسرب إلى كتب التفسير وتسرب إلى كتب التاريخ، ونحن نحاول أن ننقيها من هذه الأمور والتي يسمونها الإسرائيلية، وهي الكتب التي رُويت عن بني إسرائيل.

منها كتاب تجده يباع في الطرق عند مسجد السيدة زينب ومسجد سيدنا الحسين اسمه (قصص الأنبياء للثعالبي) هذا الكتاب كله روايات إسرائيلية نقلها عن اليهود، ولذلك فيه أوصاف لا تليق بأنبياء الله ورسول الله. فأنبياء الله ورسول الله معصومين، وهذا الكتاب يحكي روايات تجعلنا نشك في عصمتهم، بل تتهمهم بأمور لا إنسانية بالمرّة، فعلينا بقصص القرآن.

حكمة ذكر قصص الأنبياء.

فإن الله ﷻ يقص لنا قصص الأنبياء في القرآن لحِكم كثيرة؛ منها:

- أنه يقصُّ لنا الحق حتى لا نذهب إلى القصص الباطلة ونستمع إليها أو نقرأها.

- كذلك يقصها لنا لنعلم ما تعرض له الأنبياء من بلاءات ومن أنواع المجاهدات حتى نعتبر ونتعظ ونقول لأنفسنا:

○ إذا كان الله ابتلى أنبياءه فصبروا، وهم أحب الأحياء

إلى الله، فلم أجزع عندما يصيبني بلاءٌ ولو صغير؟! فلا بد أن أتأسى بهم وأصبر كصبرهم.

- ولذلك قال الله لحبيبه ومصطفاه ﷺ:

﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ (٢٤) (الأحقاف) .

○ أولو العزم هم الخمسة الكبار وهم سيدنا نوح وسيدنا إبراهيم وسيدنا موسى وسيدنا عيسى وسيدنا محمد ﷺ، والله يأمر سيدنا محمد أن يصبر قدر صبرهم كلهم، لأنك تساويهم جميعاً صلوات ربي وتسليماته عليه، لأن لك جاه عند الله ومنزلة كريمة عند الله تجعلك تساوي هؤلاء جميعاً، فلا بد أن تصبر على ما تعرضت له من أذى يا حبيب الله.

ذكر مريم

هذه الآيات التي معنا بدأت بأمر من الله لحبيب الله ومصطفاه .. فقال له: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾ والكتاب هو القرآن، وما يذكره في القرآن فله جاه عظيم ومنزلة عظيمة عند الله ﷻ. تذكر من؟ ... مريم !

ونحن في الزمن الماضي وإلى عهد قريب كان أي رجل من الوجهاء لا يذكر اسم زوجته، ويقول: حرمي أو كريمتي أو يناديها باسم ابنها الأكبر، ويستحي أن يذكر اسمها، فلم ذكر الله اسم السيدة مريم؟ لأن حضرة النبي قال فيها:

{ كَمَلٌ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ،
وَأَسِيَّةُ امْرَأَةٍ فِرْعَوْنَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ،
وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ }^{٢٥}

٢٥ جامع البيان عن تأويل آي القرآن عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

وكمُلت يعني وصلت إلى مقام الرجال.

لأن المرأة عندما تكُمَل تصل إلى مقام الرجال عند الله ﷻ، لذلك ذكرها الله وقال في شأنها وشأن المقام الذي وصلت إليه:

﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۖ﴾ (المائدة ٦٥) وصلت إلى مقام الصديقين، والصديقين

المقام الأعظم بعد النبيين والمرسلين:

﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ﴾ (النساء ٦٩)

فهذا المقام الرفيع الثاني، وقال في شأنها:

﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنِ الْقَنَاتَيْنِ﴾ (التحریم ٢٢)

لأنها كانت مجاهدة جهادًا شديدًا في ذات الله ..

فاسم مريم يعني عابدة بحسب اللغة العبرية التي كانوا يتكلمون بها، فكانت من أشد الناس عبادة لله وطاعة لله ﷻ.

قصتها بدأها الله ﷻ في سورة آل عمران:

فأبوها كان اسمه عمران وكان عالمًا من علماء بيت المقدس، وزوجته كان اسمها حَنَّة، وكانا لا يُنجبان.

وهي تسير ذات يوم في طريق فوجدت طائرًا أعمى في عُش على غصن شجرة، ووجدت طائرًا آخر يذهب ويأتي بالطعام في فمه ويضعه في فم صاحبه، وبعد أن ينتهي من إطعامه يذهب ويملاً فمه بالماء ثم يأتي ويضع منقاره على منقاره ليشرب الماء، فإذا شبع كان بها، وإن لم يشبع يذهب ويأتي له بالماء مرة ثانية !!

فلما شاهدت ذاك وتمعنّت فيه علمت أن قدرة الله صالحة ولا يُعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، فنذرت لله ﷻ أن رزقها ولدًا أن يجعله خادمًا لبيت الله المقدس.

فأكرمها الله بعد أن كانت قد تجاوزت الستين وزوجها تجاوز الثمانين، وأصبحت لا تأتيها العادة الشهرية يعني بلغت سن اليأس، وزوجها مات ماء الغريزة فيه، إلا أن قدرة الله تجلت وحملت.

فلما ولدتها قالت:

﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (آل عمران).

كفالتها في المسجد الأقصى

فهل ترسل بنتًا للمسجد الأقصى؟!

فقالت: لا بد أن أوفي بالنذر.

وكان نبي الله زكريا شيخ العبّاد والأئمة في المسجد الأقصى وكان زوج خالتها، ومات زوجها عمران بعد الولادة، فأرسلت البنت خادمة لبيت الله المقدس.

والأئمة في بيت الله المقدس كثيرون، فمن يكفلها يعني يتولى تربيتها والإشراف عليها؟ كل واحد منهم كان يريد أن يُشرف عليها لأنهم جميعًا كانوا يحبون فعل الخير، فسيدنا زكريا قال: أنا زوج خالتها وأنا أولى بها.

قالوا: لا، بل نقترع، وكيف كانت القرعة؟

كل واحد يأتي بقلم من البوص عليه اسمه، فكل واحد منهم ألقى قلمه في ماء البركة التي يتوضؤون منها في بيت المقدس، فكل الأقلام غطست ما عدا قلم سيدنا زكريا، فأشرف على تربيتها عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام.

خلوتها وكراماتها

صنع لها مكاناً مخصصاً في المسجد الأقصى تتعبد فيه لله بعد أن كبرت، وهذا المكان جعله مكاناً عالياً لا يُوصل إليه إلا بسلم.

وأحضر سلماً من الخشب، وجعل لباب الخلوة التي تجلس فيها مفتاحاً، عندما يصعد إليها ويحيى لها بطعام أو ماء يضع السلم ويصعد عليه ويفتح بالمفتاح، وبعد أن يُنهي مهمته ينزل ويغلق الباب ويرفع السلم حتى لا يصعد إليها أحد غيره حفظاً عليها.

ظهرت عليها ملامح التقوى، وأشرق عليها نور الله، وأيدها الله ﷻ بما يؤيد به أولياء الله من الإكرامات الإلهية ..

فكان إذا دخل عليها في الشتاء يجد فاكهة الصيف، وفي الصيف يجد فاكهة الشتاء، فقال لها:

﴿يَمْرِيْمُ اَنْى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (آل عمران).

وهذه لنا كلنا جماعة المؤمنين:

- فالله ﷻ يرزق كل من في الكون من غير المسلمين بالأسباب،
يعني يزرع فيحصد، ويعمل فيأكل !!!

○ لكن المؤمن قد يزرع قدر قليل ويحصد جزء قليل

ويضع الله فيه البركة فيُغني عن الكثير !

■ وهذا هو الرزق بغير حساب.

فعلم سيدنا زكريا أنها تقية ونقية لأن الله يؤهلها لأمر!!

وهذا لم يجعله يشك في مسلكها ولا سلوكها!!

فقد رأى فيها آيات تدل على أنها من أولياء الله.

مع الروح الأمين

﴿ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۝ ١٦ ﴾

بعد أن وصل سنها إلى ثلاث عشرة سنة نزلت عليها الدورة.

لأنها أنثى، فكانت إذا نزلت عليها الدورة تترك المسجد وتذهب إلى بيت خالتها زوجة سيدنا زكريا إلى أن تنتهي أيام الدورة، حتى لا تجلس في المسجد على غير طهارة.

ومعنى (إذ انتبذت) يعني مشت قليلاً واختارت مكان تشرق عليه الشمس في بيت خالتها الذي ذهبت إليه لتطهر.

﴿ فَأَتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا ﴾

أنتها الدورة مرتين.

وبعد المرة الثانية دخلت لتطهر فأنزلت حجاباً، يعني ستارة لتغتسل؛ وبعد أن اغتسلت ولبست ملابسها فوجئت برجل أمامها جميل الشكل بهي الطلعة:

﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴾

وروح الله هو سيدنا جبريل أمين الوحي عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام.

لو ذهب إليها جبريل بالصورة الملكوتية كانت ستفزع وتخاف !!
ولكن الملائكة عندهم قدرة على التشبه:

﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۝١٧ ﴾

أي صوّر نفسه لها في صورة بشر جميل الطلعة بمي الوجه.

عندما رآته وهي بمفردها ظهرت تقواها لأن هذه خلوة:

﴿ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ۝١٨ ﴾

أنا أستعبد بالله يعني أطلب المعونة من الله، فإن كنت تقي فاتركني
وشأني، وهذا إثبات من الله لتقواها وصلاحها.

﴿ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ۝١٩ ﴾

أنا قادم من عند الله ومكلف أن أهب لك غلامًا زكيًا.

يعني أكون السبب في أنك تحملي بغلام زكي.

وفي قراءة أخرى: (ليهب لك الله غلامًا زكيًا) فهذه مباشرة.

وحق القراءة الأولى أنه سبب، لكن من أين يأتي الأمر؟ من الله ﷻ.

تعجبت مريم:

﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ۝٢٠ ﴾

يعني أنا لم أتزوج، فكيف يكون لي غلام؟!

لا يكون غلام إلا بالزواج، أو العياذ بالله إذا كان بالجماع بغير زواج،
فأنا لم أتزوج ولا أنا من الصنف الذي يجمع أي إنسان في أي زمان ومكان.
فأقنعها:

﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَٰئِنَ ^ص ﴾

هي رأت قبل ذلك آيات الفاكهة التي كانت تأتيها، فعلمت أن قدرة
الله صالحة ولا يُعجزه شيء...

فمن كان يأتي لها بفاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في
الصيف بدون فتح الباب::

قادر على أن يهب لها غلاماً!!

بدون نكاح أو مس !! ...

﴿ وَلِنَجْعَلَهُ ءَايَةً لِلنَّاسِ ﴾

يعني علامة ظاهرة بارزة للناس.

﴿ وَرَحْمَةً مِنَّا ﴾

.. نجعله رحمة لبني إسرائيل لأنه سيقودهم إلى الهداية وإلى الطريق
القوم المستقيم على دين الله ﷻ:

﴿ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ۝٢١ ﴾

قضاءً مبرماً، وليس قضاءً معلقاً، بل لا بد من تنفيذه.

الحمل بعيسى

ماذا فعل عندما اقتنعت؟ اقترب منها ونفخ في كُمِّها، فذهبت النفخة إلى فرجها، وهذا أمر الله ﷻ، فتكوّن جنينها.

﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ۝ ﴾

كم شهر كان حملها؟

هناك من يقول تسعة أشهر، وهناك من يقول ثمانية أشهر؛ لكن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ترجمان القرآن يقول: (فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا) يعني حملت وولدت على الفور.

لأن الأمر واضح حتى عقلياً !! لو هي حملت ومكثت تسعة أشهر، ألا يظهر الحمل؟ بلى !! وهل كانوا سيتركوها وشأنها؟ لا !! لكن الأمر كله لحظات أو ساعات على أقصى تقدير.

أنا أقول رأيي فيه: هم تسع ساعات والساعة تساوي شهراً على الفور، وانتهى الأمر بقدرة القادر ﷻ.

وعندما شعرت بالحمل ومع الولادة مباشرة، فماذا تفعل؟

هي لا تخف من الله لأنها تعلم أن هذا أمر الله .

ولكنها خائفة من الناس!!

فالذين من حولها وهم اليهود قوم بُهت؛ وهي وأبوها وسيدنا زكريا كانوا أسرة صالحة، فقالت أنا سأشوه هذه العائلة، لأن بني إسرائيل سيتهمون هذه العائلة بما لا قبل لهم به.

ولادة عيسى

فخرجت في منتصف الليل من بيت خالتها وهو بيت سيدنا زكريا، ومشيت إلى أن وصلت إلى مكان اسمه (بيت لحم) الذي فيه ميلاد سيدنا عيسى، وسيدنا رسول الله زاره ليلة الإسراء والمعراج وقال له سيدنا جبريل:

{ انْزِلْ فَصَلِّ، فَتَنَزَّلْتُ فَصَلَّيْتُ، فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟
صَلَّيْتَ بِبَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ }^{٢٦}
﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾

ذهبت مريم عند بيت لحم فوجدت نخلة يابسة ليس لها رأس وليس فيها أي علامة على الحضرة، وبعد قليل جاءها الطلق، فماذا تفعل؟ استندت على جزع النخلة وليس معها أحد! ونزل سيدنا عيسى بأمر الله ﷺ؛ وعندما جاءها المخاض بدأت تفكر كيف تواجه هؤلاء اليهود:

﴿ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مِّنْهُمْ ﴾^{٢٧}

يا ليتني مت قبل ذلك حتى لا أتعرض لهؤلاء القوم البهت، وما يتهموني به ويتهموا أبي وأمي وعائلي، خائفة من هذه الأمور كلها، والنبي ﷺ يقول لنا: { لَا يَتَمَتَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِيُصَرَّ أَصَابَهُ }^{٢٧}؛ هذا الكلام لو ضرَّ دنيوي، لكن لو كان شيء أخروي مثل هذه فليس فيها شيء.

سيدنا عمر رضي الله عنه وأرضاه عندما حُمِلَ بالخلافة، وكان كارهاً لهذا الأمر لأنه عبء ثقيل، فقال: (ليتني كنت كبشاً ذبحني أهلي وأكلوني)؛ فليس هذا فيه شيء، لكن النهي أن أتمنى الموت لأمر دنيوي.

٢٦ سنن النسائي عن أنس رضي الله عنه
٢٧ مسند أحمد عن أنس رضي الله عنه

كـبـعـض النـسـاء عـنـدما يُغـضـبـها أولادها تقول: ربنا يأخذني ويريجني منكم، وهل هذا سبب يستدعي أنك تطلبين الموت وتتمني الموت من الله؟ .. لا.

تطمين قلب مريم

﴿ فَتَادَبَهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ٢٤ ﴾

السيدة مريم لما ولدت سيدنا عيسى حدث عندها ضيق صدر وهم، فأراد الله أن يطمئنها فجعل الغلام يكلمها، فطلق وهو في المهد.

النخلة كان بجوارها نهر قديم وليس فيه ماء، وعندما ولدت وجدت أن المياه تجري في النهر، لتعلم أن هذا تأييد لها من الله، وفوجئت أن النخلة تحولت إلى نخلة خضراء وأصبح لها رأس فوق، وفيها جريد وفيها بلح والبلح جاهز للأكل:

﴿ وَهَزَيْتِ إِلَيْكَ جِذْعَ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ٢٥ ﴾

وهل يوجد أحد منا كلنا حتى القوي يستطيع أن يهز جذع نخلة لتنزل الرطب؟ لا، فما الأمر؟ أنت كنت في البداية متوكله على الله ولا تأخذي بالأسباب فكنا نرزقك بغير حساب؛ ولأنك ارتقيت وأصبحت كاملة فلا بد من أخذ الأسباب؛ وهذا نظام الصالحين: يقول سيدي أبو العباس المرسي رحمته الله وأرضاه: (المجاذيب يتوكلون على الله فلا ينظرون إلى الأسباب، ولكن الكَمَل زادهم الله في حُسن التوكل عليه فلا يتناولون شيئاً إلا بأسباب).

هذا هو الكمال أنه لا بد أن يأخذ بالأسباب .. لكن لو مشى بدون الأسباب يكون فتنة للخلق من حوله ! فلا بد أن يكون قدوة للأخذ بالأسباب؛ وحتى يعرفنا الله ﷻ أنه لا بد من الأخذ بالأسباب:

قال لها: ﴿وَهَزَيْتِ﴾. وهل تقدر أن تهز جزع نخلة وهي لا زالت
والدة؟! لا، ولكن لكي تكون قد أخذت بالسبب:

ألم تر أن الله قال لمريم فهزي إليك الجزع يساقط الرطب
ولو شاء أن تجنيه من غير هزها جنته ولكن كل شيء له سبب

البلح للوالدة والولد

﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾

كلي من هذا البلح الرطب واشربي من الماء.

ولذلك يعرفنا الله أن أفضل أكل تأكله المرأة بعد الولادة مباشرة
وأفيد لها هو أكل البلح الرطب، فإذا لم نجد لها هذا البلح نأتي لها بالتمر.
وحتى بالنسبة للطفل:

كان ﷺ يُؤتي له بالطفل بعد ولادته فيطلب التمر، ويمضغه بأسنانه ثم
يحنك الطفل به، يعني يضعه في فمه فيكون الطفل قد أخذ من ريق رسول الله
ومعه التمر، ليكون أول شيء دخل في معدته هو شيء مبارك، سواء ريق
حضرة النبي أو ريق رجل صالح أو ريق أبيه.

الآيات فيها خفايا، ومن يقرأ القرآن بدقة يدرك هذه الخفايا !!

فهي كانت وحدها، والطفل عندما يُولد يحضرون له الملابس؟ فهل
كان معها ملابس لهذا الولد؟ لا !! ولكن الملائكة كانت معها وجهزوا لها
كل ما تحتاج إليه تأييدًا لها بأمر من يقول للشيء كن فيكون.

مواجهتها قومها

وماذا تعمل للناس؟

قال لها صومي عن الكلام:

﴿فَمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ (٢٦)

وكان الصوم عن الكلام مُتعارف عندهم في الديانة اليهودية، لأن سيدنا زكريا أيضًا نذر لله أن يصوم عن الكلام ثلاثة أيام، فكان الصوم عن الكلام متعارف عندهم، وهي أصلاً كانت تصوم عن الكلام مع الخلق حتى لا يشغلوها عن ذكر الملك الحق.

ونحن أيضًا في زماننا:

فإن الصوم عن الكلام يعني أن أبعد عن كثرة الكلام مع الأنام حتى أكثر الكلام مع الله ﷻ على الدوام.

لكن لا نصوم عن الكلام بالكلية، فالأمة المحمدية كما قال ﷺ:

{ لَا يُتَمَّ بَعْدَ احْتِلَامٍ، وَلَا صُمَاتَ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ } ٢٨ ..

فلم قال لها صومي عن الكلام؟

لأنها ستدخل في جدال، هذا يجادل وهذا يجادل ولن تصل إلى نتيجة، فأراد الله أن يحفظها من جدال السفهاء.

بحث عنها سيدنا زكريا ولم يجدها في المسجد ولا في البيت.

وكان هناك رجل اسمه يوسف النجار وكان ابن خالها وكان هو الذي كان يعمل مكانها عندما تكون غير متواجدة في المسجد ..

فقال له زكريا: ابحث عن مريم، فذهب إليها ولما وجد هذا الأمر دُهِش، فقال لها بلطف:

يا مريم إن في صدري شيء.

قالت: أخبرني به، قال: هل ينبت زرع بغير زارع؟

قالت: كيف أنبت الله الأشجار بلا بذرة؟!

تقصد الأشجار الأولى في الوجود هل كان لها بذرة؟ لا، من الذي بذرها؟ الله ﷻ، وقالت له: ألم تعلم كيف أن الله خلق آدم وحواء بغير أب ولا أم؟! فآمن وصدق وذهب بها إلى أهلها.

﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ﴾

فجاء الجهال والسفهاء:

﴿ قَالُوا يَمْرَيْمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ۖ ﴾ (٢٧)

جرم كبير وبهتان عظيم وإثم ضخم.

﴿ يَتَأَخَتِ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴾ (٢٨)

وهارون أخو سيدنا موسى، فقد كانت هي وعائلتها من نسل سيدنا هارون، وكان بينه وبينهم ألف سنة، فقالوا لها:

أنت من ذرية هارون، فكيف تفعلين هذا؟!

عيسى يتكلم في المهد

﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ ﴾ .. وكان وقتها يرضع.

﴿ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْهِدِ صَبِيًّا ۖ ﴾ (٢٩)

فاتجه إليهم واستند على ذراعه اليسرى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ۖ ﴾

أول عبارة قالها (إني عبد الله) حتى يخطئ بعد ذلك من يقول أنه إله أو حلّ فيه الإله، فمن أين أتوا بهذا الكلام؟! هو نفسه يقول: أنا عبد الله.

﴿ ءَاتَانِي الْأَكْتَبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۖ ﴾ (٣٠) .. وهل هو كان قد أخذ الكتاب؟ لا، فلم يكن الإنجيل قد نزل، ولكنه أنبا عما سيحدث له، وألهمه بذلك الله ﷻ:

﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ ﴾ أي مكان أذهب إليه يكون فيه البركة؛ ﴿ وَأَوْصَنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۖ ﴾ (٣١) هل المولود يعرف الصلاة والزكاة؟!.

﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي ﴾ .. كونه يقول (وبرًا بوالدتي) معناها أنه خلقه الله من ماء أمه ولم يختلط به ماء رجل أو ذكر أبدًا.

وهذا ما يُثبت العلم الحديث، فالعلم الحديث يقول أن ماء المرأة قد يتكون منه بشر، ولكنها حالات نادرة جدًا الوجود، لكن هذه حدثت مع عيسى بن مريم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام.

﴿ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ۖ ﴾ (٣٢) .. لست جبارًا في سلوكي مع الخلق، ولست شقيًّا لأنني أعبد الحق وأتوجه إلى الحق في كل أحوالي.

نزول عيسى ونهاية اليهود

﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ (٣٣)

السلام يعني الطمأنينة .. أو السلام اسم من أسماء الله ..

يعني معي ربي من البداية إلى النهاية للآخرة؛ فيوم وُلدت كان معي وهو السبب في هذا الأمر، وكذلك يوم أموت، فمتى يموت؟ هو بُعث بالنبوة وعمره ثلاثين سنة، ورفع الله إليه وعمره ثلاثة وثلاثين سنة، وسينزل مرة ثانية، قال ﷺ:

{ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِزْيِرَ، وَيَضَعَ الْجَرِيَّةَ }^{٢٩}

سينزل آخر الزمان، وما يحدث في فلسطين سيتطور حتى تحدث الحرب العالمية ولا مفر، وتكون حرباً ذرية، وسينهبون على بعضهم، الشرق على الغرب، والغرب على الشرق.

وفي هذا الوقت لا أحد ينقذ إسرائيل، وسنذهب إليهم نحن ويعيننا الله بكل القوى الكونية، حتى الحجارة التي هناك قال فيها رسول الله ﷺ:

{ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ وَرَاءَهُ الْيَهُودِيُّ: يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَأَقْتُلْهُ }^{٣٠}

لأن فلسطين مقبرتهم.

وسينتهبون عن آخرهم ونحن الذين سننهي عليهم إن شاء الله.

٢٩ البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
٣٠ البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه

بعد ذلك يذهب المسلمون ويفتحون بيت المقدس ويذهبون وقت صلاة الظهر، فينزل سيدنا عيسى في هذا الوقت على المنارة البيضاء في مسجد دمشق، ويأتي المؤمنون فيقولون له: ادخل صل.

فيقول لهم: إمامكم منكم.

ويصلي وراء المسلمين، لأنه سيأتي ولي من أمة محمد ﷺ.

رفعه الله إليه

القرآن أثبت ذلك:

﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ (النساء ١٥٩)

لا بد أن يؤمن به قبل موته لأنه لم يزل لم يموت:

﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ (النساء ١٥٩).

بعض العلماء وقعوا في خطيئة فقالوا: هو في السماء، ... وهل السماء

فيها دورة مياه؟ ..

نقول له: يا أخي نام أهل الكهف ثلاثمائة سنة ميلادية أو ثلاثمائة وتسع هجرية، فهل احتاج أحد منهم أن يتبول أو يتغوط أو يأكل؟ لا.

والذي فيه سيدنا عيسى نومة مثل نومة أهل الكهف ...!!

ولكنها في السماء: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ (النساء ١٥٩).

ملك الرومان الأول قالوا له لما وُلد عيسى: سيقوم عيسى بثورة

عليك، فهُمَّ بقتله، فألهم الله السيدة مريم ومعها يوسف النجار أنها تصحبه

وتأتي على مصر، ومكث في مصر اثني عشر سنة هو وأمه السيدة مريم.

وكان سيدنا عيسى قد آتاه الله ﷻ معجزات تأييداً له، فكان يشفي كل يوم خمسين ألف من أصحاب الأمراض المستعصية بدعائه، فمن يمسه يُشفى في الحال:

﴿ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي ۚ ﴾ (٣٦ المائدة)

والأكمه يعني الأعمى، ويحيي الموتى، ولكن يحييه وليس له رزق، يعني يصحو ويقول له: هل أنت فلان؟ يقول: نعم أنا فلان، ثم يعود مرة ثانية ويموت، فلم يقدر الله ﷻ له رزق.

فالرومان خافوا منه فهُمُّوا بالقبض عليه لقتله .

وهو كان لا يستقر في بلد، ينتقل من هنا إلى هنا على الدوام، وينام على الأرض ويلتحف السماء، وكان معه مشط يُمشط به شعره، وفجأة مشط شعره بيديه، وقال: لا حاجة لي إلى المشط ...

فكان زاهداً في الدنيا كلها عليه السلام.

والرومان يريدون أن يعرفوا مكانه، فتلميذ من تلاميذه اسمه يهوذا ذهب إليهم وقال لهم: أنا أدلكم على مكانه، فألقى الله شبه سيدنا عيسى على يهوذا، وأخذوه وقتلوه، ولم يقتلوا سيدنا عيسى:

﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ ﴾ (٥٧ النساء)

وسيدنا عيسى رفعه الله إليه .. ولذلك قال الله في شأنه:

﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ۚ ﴾ (٥١ آل عمران)

الكهل من تجاوز الشباب إلى الخمسين أو يزيد وفشى الشيب في رأسه ورئى له هيبة وسناً، ولكنه مات وعمره ثلاثة وثلاثون، فهل كان كهلاً؟ لا، لكن لا بد أن ينزل مرة ثانية ويعيش أكثر من أربعين سنة ويتزوج ويُنجب، لأن كل الرسل تزوجوا وأنجبوا ليكملوا، ففي بعض الأثر عن الرسول ﷺ: (ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض، فيتزوج، ويولد له، ويمكث خمسا وأربعين سنة، ثم يموت فيدفن معي في قبري)^{٣١}.

﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۖ ﴾

هذه قصته فهل نحتاج أن نسمع القصة من أحد آخر؟ لا، لذلك أوصيكم أنه لا يجوز أن تتكلم مع أحد من أتباع عيسى وتجادله:

﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۖ ﴾ (الكافرون).

﴿ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ۖ ﴾ الذي يشكوا فيه.

ثم طرح الله القضية ليجيب عليها:

﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ ۚ ﴾

كيف يكون لله ولد؟ هو سبحانه كما قال: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۚ ﴾ (الإخلاص).

﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۚ ﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

^{٣١} ورد متفرقا بكثير من كتب التفسير والحديث بزيادات ونقصان منها مثلا في التوضيح لشرح الجامع الصحيح { ويتزوج ويولد له، ويمكث خمسة وأربعين سنة، ويدفن معي في قبري }.

ثانياً
رسالة سيدنا عيسى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَايِكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ

يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى

ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ

الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا

وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ

لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ

يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ

لَهُ ۖ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ

وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا

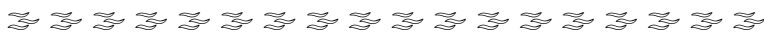
إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّن

رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ

الطَّيْرِ فَأَنْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ
 وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى
 بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا
 تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً
 لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا
 بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَحْلَلْ لَكُمْ بَعْضَ
 الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّنْ
 رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ
 رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ
 مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾

(سورة آل عمران).

رسالة سيدنا عيسى^{٣٢}



القصص الحق
السيدة مريم
حملها
البشارة بالمسيح
المواهب الإلهية للمسيح
الكلام في المهد
نزوله إلى الأرض آخر الزمان
علامات نبوته
معجزاته
تحليله لما حُرِّمَ عليهم
الصراط المستقيم
آيات النبي محمد المعنوية

رسالة سيدنا عيسى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل علينا القرآن هدى وتبياناً لكل شيء.

والصلاة والسلام على خير نبي أرسله الله ﷺ خير أمة، سيدنا محمد وآله وصحبه وورثته والقائمين بدعوته إلى يوم الدين، واجعلنا منهم ومعهم أجمعين .. آمين آمين يا رب العالمين.

القصص الحق

في الحقيقة أن قصص الأنبياء في القرآن أتى بها حضرة الرحمن حتى لا تنوه ولا نسمع إلى أقاويل المتقولين، ولا نبحت في كتب الآخرين، فأتي لنا بالمعلومة الصحيحة التي يقول فيها الله:

﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ (آل عمران)

تريد أن تعرف قصة أي نبي فعليك بكتاب الله.

فاليهود حرفوا وبدلوا وغيروا!!

ولذلك كلامهم عن الأنبياء مملوء بتحريفات لا يقبلها العقل السليم ولا الإنسان القويم، لكن القرآن القصص الحق، الذي يجب أن نعرفه أجمعين.

القصة التي في هذه الآيات التي معنا نتحدث عن سيدنا عيسى وأمه السيدة مريم عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام.

السيدة مريم

السيدة مريم بنت عمران، أبوها عمران كان كبير الأخبار في بيت المقدس، وكانوا على ديانة سيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام، وهو الذي كان يؤمهم في الصلاة على الهيئة التي كانوا يصلون بها.

وكان لا ينجب، فزوجته وكان اسمها حنة بنت قاعد رأت طائرًا أعمى في عُش على أعلى شجرة، وقيد الله له طيرًا يحمل الغذاء في فمه ويضع فمه على فمه ليطعمه، وبعد أن ينتهي من إطعامه يذهب ويملاً فمه بالماء ثم يضع فمه على فمه ليسقيه الماء، فعلمت أن الله ﷻ له معجزات لا تنتهي ولا حدّ لقدرة الله ﷻ.

فلما رأت هذه الآية دعت الله ﷻ أن يرزقها ولدًا تجعله خادمًا لبيت الله المقدس، فاستجاب الله لها مع أن زوجها كان قد بلغ ثمانين سنة وجفّ ماء الغريزة عنده، وهي قد زادت عن الستين سنة ولم تعد تأتيها الدورة الشهرية، لكن:

﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (يس: ٨٢).

فأحيا الله ماء الغريزة في زوجها، وخصص الله بأمره بويضة تنزل في رحمها وتم الحمل، لكنها كانت قد نذرت أن يكون ولدًا فجاءت بنتًا، فسمتها مريم، ومريم باللغة العبرية يعني العابدة، ونوت أن ترسلها إلى بيت المقدس لتخدم في بيت المقدس.

فحملتها بعد أن كبرت قليلًا، وذهبت لبيت المقدس وزوجها كان قد توفي، فقالت للأخبار والرهبان الموجودين هناك: أنا نذرت هذه الطفلة

لأن تكون خادمة لبيت الله المقدس، فمن منكم يكفلها؟

كان في هذا الوقت سيدنا زكريا وكان متزوجاً من أختها، فقال لهم: أنا أولى بها لأن زوجتي خالتها، لكنهم أجروا قرعة، وكان معهم أقلام مخصوصة لكتابة التوراة وكل واحد له قلم، فقالوا: نلقي الأقلام في البحيرة المقدسة الموجودة في بيت المقدس، والقلم الذي يطفوا على سطح الماء وعليه اسم صاحبه هو الذي يكفلها، فطفا على سطح الماء قلم سيدنا زكريا، فكفلها الله ﷻ بسيدنا زكريا.

بعد أن شُيِّت عن الطوق، سيدنا زكريا صنع لها خلوة علوية في المسجد، فلا يصعد لها أحد إلا بسلم خشب، والخلوة لها باب ومفتاح، يضع السلم ويفتح الباب ويدخل لينظر ما تحتاجه من طلبات فيحضرها لها، وبعد ذلك يغلق الباب مرة ثانية ويرفع السلم، حتى لا يدخل عليها أحد. والخلوة حتى وقتنا هذا من شروطها أن لا يكون فيها فتحات ولا نوافذ، الباب فقط.

فتولاها الله ﷻ لأنه اصطفاها، ومن اصطفاها مولاه تولاه ووالاه، فأحيا قلبها بذكره ﷻ، وأنعش روحها بطاعة الله وعبادة الله، فكانت لذتها كلها في طاعة الله وعبادة الله ولا تريد شيئاً آخر غير ذلك.

ولما أراد الله ﷻ أن يكرم زكريا لأنه تولاه فترة من الزمن:

أراه آية من آيات إكرام الله ﷻ لها، فكان يأتي لها بالطعام وكانت لا تأكل إلا الفاكهة، وهي طعام العباد لأنها مغذية وخفيفة وتجعل الإنسان يمكث فترة طويلة على وضوء وطهارة.

فكلما صعد زكريا عندها يجد أمرًا عجبًا، يجد فاكهة الصيف في فصل الشتاء، ويجد فاكهة الشتاء في الصيف، ولم يكن عندها ثلاجة فلم تكن ظهرت في هذا الوقت فقال لها:

﴿يَمْرَيْمُ أَنْتِ لَكِ هَذَا﴾ (آل عمران)

من الذي يأتي لك بهذه الأشياء والمفتاح لا يخرج من جيبي، ولا أحد يفتح الباب إلا أنا؟

﴿قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (آل

عمران).

فعلم أنها لها كرامة عند الله، ولها منزلة جليلة عند حضرة الله، وأن المكان الذي هي فيه بركة عبادتها وطاعتها لله أصبح مكانًا مباركًا يُستجاب فيه الدعاء ...

فدعا الله في نفس المكان:

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ وَقَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (آل عمران)

فاستجاب له ربه ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ وَيَحْيَى﴾ (الأنبياء)

وزوجته بعد أن كانت قد بلغت سن اليأس أصلحها الله:

﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ وَزَوْجَهُ﴾ (الأنبياء)

وهو كذلك أصلحه الله ورزقه بالولد لأنه قام بخدمة الصالحة، لنعرف أن من يخدم الصالحين يكون له أجر عند رب العالمين.

حملها

وفي ذات يوم من الأيام دخل سيدنا جبريل على السيدة مريم في صورة إنسان، فاستعاذت بالله منه:

﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ۝﴾ (مريم)

يعني ارجع عني، فأعلمها أن الله وَكَجَلَّ سِيهِيئُهَا بلا أسباب ليرزقها بغيلام يكون له شأن عند رب الناس وعند الناس أجمعين.

فقالت:

﴿أَنْتَى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسَّسْنِي بَشَرٌ ۝﴾ (مريم)

فنفخ جبريل في كم ثوبها، فجعل الله وَكَجَلَّ في بطنها ابنها عيسى.

اختلف العلماء في مدة الحمل، مع أن القرآن حسم القضية، فلو مكثت في حملة تسعة أشهر سينكشف أمرها وتكون فضيحة ويرجموها، لكن الله قال:

﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ۝﴾ (مريم)

بالفاء الفورية، فكم كانت مدة الحمل؟ إما ساعة، أو تسع ساعات عن كل شهر ساعة، ولا أكثر من ذلك، لأنها معجزة من الله وَكَجَلَّ.

تحكي هذه القصة الآيات التي معنا:

﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ۝﴾

الكلمة هنا (كن فيكون) لأن الله وَكَجَلَّ أمره بين الكاف والنون، يعني لا يقول: كن، لكن أمره بين الكاف والنون، يعني أي أمر يريد تحقيقه الله

في عظيم قدرته يقضيه جل وعلا من وراء الأسباب.

وكان الله ﷻ أراد أن يجمع في خلق الإنسان كل ما يتصوره الإنسان في خلق الإنسان ...

خلقنا نحن من أب وأم، وخلق آدم بغير أب ولا أم، وخلق عيسى من أم بلا أب، وخلق حواء من أب بلا أم، فالصور كلها موجودة لتدل على قدرة القادر ﷻ، لأن الله ﷻ على كل شيء قدير.

البشارة بالمسيح

ولكي تطمئن قال لها:

﴿ اَسْمُهُ الْمَسِيحُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾

كلمة المسيح باللغة العبرية يعني المשיح يعني المبارك، ولم سموه المسيح؟ لأسباب كثيرة منها أنه كان لا يمسح بيده على صاحب عاهة إلا ويرأ ويشفى في الحال، وكان الله ﷻ قد مسح من الخطايا والذنوب والعيوب، فهو طاهر مطهر لا يفعل ذنباً ولا يرتكب إثماً، وكذلك كانت قدمه كلها ممسوحة تمييزاً له عن الآخرين، وهذا ما نطلق عليه (الفلات فوت).

وكلمة عيسى يعني البياض المختلط بحمرة، يعني سيكون لونه أبيض مختلط بحمرة، وكان هذا أيضاً وصف حضرة النبي، وهو وصف الحور العين في الجنة.

ولم قال: (ابن مريم)؟ لأنه ليس له أب، فسمي باسم أمه السيدة مريم عليها وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام.

البعض قال إنها نبية والبعض قال إنها صديقة، لكن القرآن قال فيها: ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾ (٧٥ المائدة) ويكفي فيها قول رسول الله ﷺ:

{ كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ،
وَأَسِيَّةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ،
وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ }^{٣٣}

والله تعالى يقول:

﴿يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَاكِ عَلَى
نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ (٣٤ آل عمران)

اصطفاهما على نساء العالمين في زمانها فقط، حتى نفهم توجيه الآيات
القرآنية في هذا البيان الإلهي.

المواهب الإلهية للمسيح

﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾

والبشرى لا تكون إلا للشيء الطيب، فنحن لا نبشر أحد بالرسوب
في الامتحان مثلاً ولكن نبشره بالنجاح وبالتفوق، فهي بشرى بشيء طيب
أكرمك به الله ﷻ.

والسيدة مريم كانت البشرية عندها موجودة، وتعلم أن اليهود من
حولها قوم غلاظ شداد، فلن يتركوها في حالها !!

فعندما جاءتها حالة البشرية قالت:

٣٣ جامع البيان عن تأويل آي القرآن عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

﴿يَلَيْتَنِي مِثْ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا﴾ (مريم)

لأن البشرية غالبية، فبشرها الله لتطمئن إلى موعود الله وإلى ما يريد أن يفعله بها وبجنينها حضرة الله جل في علاه، فقال لها:

﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾

هذا الرجل سيكون وجهًا، ووجهه يعني صاحب منزلة عالية في الدنيا بالرسالة والنبوة، وفي الآخرة بالشفاعة، لأن كل نبي سيشفع في أمته.

فوجهته ليست بالمال لأنه ليس معه مال، وليست بالمناصب ولا المكاسب، لكن الوجهة بالرسالة والنبوة !!

حتى نعرف معشر المؤمنين أن من يستحق الوجهة في الدنيا بيننا وأن يكون له الوجهة هم الصالحون المقربون من رب العالمين ﷺ، لأن هؤلاء وجهاء في الدنيا وستكون لهم شفاعاة ووجهة في الدار الآخرة.

أما الوجهه بسبب من الأسباب الكونية المادية، فعندما يأتي الموت فأين تذهب هذه الأشياء الكونية؟ !!..

ستتحول إلى ورثته، ولن تبقى معه وجهته، لكن المهم أن تكون الوجهة في الدنيا والآخرة، وهذا الذي يجب أن نبحث عنه أجمعين، نسأل الله أن يبلغنا ذلك أجمعين.

﴿وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾:

من أهل القرب من الله ﷻ، وأهل القرب هؤلاء في أعلى المنازل والدرجات عند رفيع الدرجات ﷻ.

الكلام في المهد

وماذا أيضاً؟ ... قال لها:

﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾

اطمئني، فأنت تشيري له وسيتكلم هو مع أنه لا يزال مولوداً.

والمهد هو المكان الذي يُولد فيه الطفل، أو المكان الذي ينام فيه الطفل ليرضع، ولذلك عندما جاءها المخاض أنبت الله لها من جذع نخلة جافة يابسة نخلة باسقة لها طلع نضيد، فلم تكن نخلة ولكنها كانت جذع نخلة، فأصبحت نخلة ولها ثمار وقال لها: لو أردت أن تأكلي هزي هذه النخلة فقط، وهل هي تستطيع أن تهز النخلة؟ لا، لكن الله أراد أن يُعلمنا أنه خلق الكون بالأسباب ولا بد لكل رجل منا أن يحافظ دوماً على الأخذ بالأسباب، حتى ولو تيسر له الأمر بغير أسباب يعلم أن الله لا يرضى في ملكه إلا بالأسباب.

فالسيدة مريم كنت لا تزال والدة ومتعبة فكيف تهز هذه النخلة؟!

ولكن ليعلمنا أن الواحد منا لا يترك الأسباب طرفة عين ولا أقل!

وهذا الأمر الذي نحتاجه جماعة المؤمنين في مجتمعاتنا لننهض إن شاء الله رب العالمين.

﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾ .. ولذلك بعد أن حملت به ذهبت

إلى مغارة في بلدة صغيرة قريبة من بيت المقدس، ودخلت هذه المغارة وولدت فيها، وهذه المغارة موجودة إلى الآن، وأقاموا عليها كنيسة كبيرة وجعلوها مزار كبير.

وحضرة النبي ﷺ في رحلة الإسراء والمعراج زار هذا المكان وصلّى به، قال له جبريل:

{ أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ }

صَلَّيْتَ بِبَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ { ٣٤ }

فالمكان الذي يُولد فيه الأنبياء والصالحون يكون مكانًا مباركًا على الدوام.

فلما رآها بنو إسرائيل وهي تحمله سألوها: من أين أتيت بهذا الولد وقد كنت قانتة وعابدة وفي خلوة؟

﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْهِدِ صَبِيًّا ﴾ (٣٤ مريم)

فخطب خطبة عظيمة وهو لا يزال طفل مولود: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ (مريم) .. وانبه للخطاب! فأول شيء قاله: (إني عبد الله) فمن قال لك شيئًا غير ذلك لا تصدقه، كمن يقولوا: هو ابن الإله أو حل فيه الإله، لكن أول شيء نطق به أنه عبد لله وقال ﴿ ءَاتَيْنِي الْأَكْتَبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ (٣٤ مريم)

كيف أخذ الكتاب وهو لا يزال صغيراً؟!

وهل كان قد أخذ النبوة؟! لا، لكنه يتكلم عن المواهب التي وهبها له الكريم الفتح ﷺ، وقال أيضًا:

﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ (٣١) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (٣٣) (مريم)

يؤكد مرة ثانية أنه عبدٌ لأنه سيموت.

نزوله إلى الأرض آخر الزمان

﴿وَكَهَلًا﴾:

سيدنا عيسى أرسله الله وكان عنده ثلاثون سنة.

ومكث في فترة الرسالة ثلاثين شهرًا ثم رفعه الله إليه.

والكهل من تجاوز الشباب إلى الخمسين أو يزيد وفشى الشيب في رأسه ورئى له هيبة وسناً، فكيف يكون كهلاً؟! قال ﷺ:

{ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا
عَدْلًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخَنَزِيرَ وَيَضَعَ الْجَرِيَّةَ }^{٣٥}

سينزل عيسى بن مريم في آخر الزمان يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويكون مؤمناً على دين محمد ﷺ.

فلن ينزل وهو نبي، لأنه لا نبي بعد رسول الله، لكنه ينزل بالولاية، ولذلك سيكون خاتم الأولياء في الأمة المحمدية لأن بعده علامات القيامة على الفور.

فأخبرنا الله أنه يكلم الناس في شيخوخته.

وأين هو الآن؟ ... رفعه الله إليه.

بعض المجادلين في السابق قالوا: وهل السماء فيها دورة مياه؟ فكيف يعيش هناك؟!

٣٥ البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه

لكن أهل الكهف ألقى الله عليهم النوم ثلاثمائة سنة.

وعندما استيقظوا قالوا: مكثنا يوم أو بعض يوم، فلم يفكر أحد منهم أنه عاش ثلاثمائة سنة ميلادية، أو ثلاثمائة سنة وتسعة هجرية كما أثبتت الآيات القرآنية، وهذا متوافق مع أحدث الدراسات الفلكية.

بعد أن استيقظوا أرادوا أن يأكلوا، فأحدهم أخذ النقود التي معهم وكانت من الفضة وذهب إلى السوق ليأتيهم بالطعام، فالتاجر نظر إلى النقود وقال له: من أين أتيت بهذه النقود؟ هل عثرت على كنز؟ فهذه النقود للملك فلان، والملك فلان مات منذ ثلاثمائة سنة !!

فكُشف أمرهم وعرفوا أنهم كانوا أموات ولكن لم يتغير الجسم ولم يتعفن، وحتى لم يحدث لهم قرحة الفراش من كثرة النوم:

﴿وَنُقَلِّبُھُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ (٧٨ الكهف)

كانت الملائكة تقلبهم قليلاً على الجنب اليمين، وقليلاً على الجنب الشمال، لأنهم لو تركوه على ظهره سيصاب بقرحة الفراش، والشعر لم يطل وكذلك الأظافر، فكانوا كأهم أحياء في هذا المقام!!

الذي فعل هذا مع هؤلاء !!

والذي أمات الغُرَيْرَ مائة عام، وأمات حماره، وحفظ قطف العنب بجواره مائة عام لم يفسد !!

أليس بقادر على أن يحيي الإنسان في السماوات آلاف الأعوام بأن يُلقى عليه المنام؟!

حتى إذا جاء الأجل الذي قدره المولى ﷻ ينزله ﷻ على التمام.

فوجوده في السماء في حالة نوم كأهل الكهف !!
والله يحياه أحياناً كما أحياه في ليلة الإسراء والمعراج ليقابل رسول
الله ﷺ ويجدد البيعة لحضرته، ويصلي وراءه ﷺ مع أنبياء الله ورسله أجمعين.
لكنه سينزل كما أخبر الصادق الوعد الأمين ﷺ.

﴿ وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾

لأنه سينزل في آخر الزمان على أنه ولي من الصالحين من الأمة
الإسلامية تابع لسيدنا محمد ﷺ لأن زمن نبوته كان قبل رفعه إلى السماء؛
والنبوة كانت في بني إسرائيل فقط.

﴿ قَالَتْ رَبِّ أَتَى بِكَ الْيَقِينُ وَلَمْ يَمَسَّنِي بَشَرٌ ﴾

لا يوجد بشر يدخل هذا المكان، وهي تدافع عن نفسها.

﴿ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾

له طلاقة القدرة !!

وطلاقة القدرة يعني القدرة المطلقة التي لا يحدها أي حدود، لأن الله
عَزَّ وَجَلَّ حيٌّ قیوم لا تأخذه سنة ولا نوم.

﴿ إِذَا قُضِيَ أَمْرٌ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ ﴾

كما قلت أمره بين الكاف والنون.

فلا ينطق الكاف والنون يعني لو أنك قلت كلمة (كن) فما بين الحرفين
تقع أفعال الله وتقديرات الله جل في علاه.

علامات نبوته

وبعد ذلك بين لها آيات وعلامات نبوته:

﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ۚ ﴾ (٤٨)

من الذي يعلمه؟

الله ﷻ.

ولذلك سيدنا عيسى ؑ ولد يجيد القراءة والكتابة بغير معلم، لأن الله علّمه حتى أصبح معلماً للصبيان، وكانت هذه وظيفته يعلمهم القراءة والكتابة والتوراة وهي كتاب سيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتمّ السلام.

﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ ﴾

هو الكتاب المكنون الذي جعله الله ﷻ تُنسخ منه كتب الأنبياء والمرسلين أجمعين:

﴿ إِنَّهُ وَلَقَدْ آتَىٰ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ ﴾ (الواقعة)

هل هو الكتاب الذي معنا؟

لا .. ! .. لكنه الكتاب المكنون:

﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ (الواقعة)

الذين طهرهم الله ظاهراً وباطناً.

لو كان هو المصحف لقال: لا يمسه إلا المتطهرون، يعني الذي يتوضأ

أو يكون على طهارة، لكن هو الكتاب المكنون الذي خصَّ الله به رسله وأنبياءه عليهم السلام أجمعين.

﴿ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ۚ ﴾

وعلمه أيضاً التوراة بدون معلم، !!

وينزل عليه الإنجيل بعد نبوته ورسالته.

﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾

فهو نبي ورسول.

رسول إلى بني إسرائيل لأنه بُعث في وسطهم.

لكن رسالته كانت لأهل زمانه أجمعين، فكانت رسالته أيضاً للروم وإلى غيرهم من البلاد المجاورة لفلسطين.

قدَّر الله ﷻ لكل نبي معجزة تناسب الأشياء التي تعجز أهل زمانه.

فسيدنا موسى كان في عصره يشتهر المصريون بالسحر، فجاءه الله بمعجزة العصا التي تلقف كل سحر السحرة، والسحر الذي كان عند المصريين عجيب، فحقى الآن لا يستطيع أحد أن يفتح كنز من كنوز المصريين القدماء منذ سبعة آلاف سنة للحرس الذين يقفون من الجن.

قيدوهم وأوقفوهم حرساً ولا يستطيع أحد أن يدخل على كنز من كنوز المصريين القدماء بدون أن يروض هؤلاء الجن أولاً، أو يتفاوض معهم وإلا قتلوه، نسأل الله الحفظ والسلامة.

فكانوا مهرة في السحر.. فجاء لهم موسى بالعصا.

وهذه العصا لم تكن سحرًا ..

لكنهم عندما اجتمعوا يوم الزينة وهو يوم العيد، اختاروا وقت الظهر حتى تكون الشمس قد اشتدت حرارتها.

وسحرهم كان عبارة عن عصيان لفوا حولها حبال، وهذه الحبال دهنوها بالزئبق، والزئبق عندما تسطع عليه الشمس والحرارة الشديدة يتمدد فيهباً للناس أن ما يرونه ثعابين، ولذلك قال الله:

﴿ فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ (طه)

تخييل وليس حقيقة.

وعندما ألقى موسى بالعصا أكلت كل العصي بحبالها، وفرعون كان واقفاً في الدور الثالث في شرفة القصر، فذهبت الحية إلى قصر فرعون ورفعت الجزء العلوي من فمها فوق في القصر، والجزء السفلي تحت في القصر، فحدث لفرعون رعب شديد في هذا الوقت وآمن بموسى، ولذلك عندما آمن مرة ثانية في البحر قال له الله:

﴿ ءَأَلَّكَنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (يونس)

فكان كل نبي يُبعث في زمانه بمعجزة تناسب زمانه.

سيدنا رسول الله كان العرب يشتهرون في عصره بالفصاحة والبلاغة، فلذلك أنزل القرآن الذي لا يضارعه فصاحة ولا بلاغة ..

ولذلك تحذاهم أن يأتوا بسورة كسور القرآن ... أو حتى آية واحدة كآيات القرآن !!!

فعجزوا لفصاحة القرآن وبلاغته.

معجزاته

ففي عصر سيدنا عيسى اشتهر الطب .. وكان قد بلغ الغاية في شفاء الأمراض ..

فلذلك جاء بالمعجزات التي تناسب أهل زمانه حتى يؤمنوا به.

ما المعجزة الأولى؟

قال لهم:

﴿أَتَى قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَتَىٰ أَخْلَقَ لَكُمْ مِّنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾

آتي بالطين وأعجن منه عجينة في صورة طير ...

فما الطير الذي تحبوه؟

فقالوا: أقرب طير للإنسان الخفاش وهو الوطواط، لماذا؟ لأن له ثديين ويُنزل لبن وله أسنان ويحيض كأنثى بني الإنسان، ولا يرى إلا عند المغرب وعند الفجر، وبعد ذلك لا يرى.

فتجمعوا، وصنع عيسى الخفاش من الطين ... ونفخ فيه بروح من عند الله ... فطار الخفاش.

ولكن ليظهر لنا الفارق بين صنعة الله وصنع الخلق وضحت الآية:

الله ﷻ عندما يخلق أي كائن يخلق معه رزقه إلى أن يموت، !!.. حتى ولو كان في قاع البحار، حتى ولو كان شم الجبال، حتى ولو كان في أي زمان ومكان، حتى ولو حشرة .. حتى ولو طائر .. حتى ولو سمكة .. يقدر له رزقه إلى أن ينتهي أجله.

لكن الطائر الذي صنعه سيدنا عيسى ليس له رزق، فكان يطير ما داموا ينظرون إليه، فإذا غاب عن أنظارهم سقط ميتاً، لماذا؟

لأنه ليس له رزق، فالرزاق لم يُقدّر له رزقه، لكن هي آية.

وهو ليبين أن هذا من الله نجده حريص في كل لفظة فيقول: ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ يعني ليس مني أنا، ولكن بإذن الله ﷻ.

ما الأمراض التي عندكم وليس لها علاج؟ قالوا: الأعمى لا نستطيع أن نفتح عينيه، والأبرص الذي به بقع في جلده لا نستطيع علاجه، والذي يموت لا نستطيع أن نحياه، فقال:

﴿وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ط﴾

والأكمه هو الأعمى، فكان يضع يده على عين الأعمى فيبصر في الحال بإذن الله ...

ويُشفي الأبرص ويُحيي الموتى ولكن بإذن من الله ﷻ.

اجتمع عليه جموع كثيرة، فقد رُوي أنه كان يجتمع عليه في اليوم الواحد خمسون ألفاً من بني إسرائيل، حتى يشاهدوا هذه الأمور.

ولأن اليهود قوم بُهت قالوا له:

نريد أن تقول لنا ماذا نأكل في بيوتنا؟ .. فعرفهم بذلك.

وكان يُخبر الأولاد الذين يعلمهم ما يحبّه آبائهم وأمهاتهم:

﴿وَأَنْبِئْكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَآيَةً لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾

فحبسوا الأولاد عنه وجمعوهم في بيت، فذهب عيسى لبحث عن الأولاد لأنه يطمع أن يكونوا من المؤمنين به والمصدقين له، فسألهم: أين الأولاد؟ فقالوا: لا نعرف، فقال لهم: فمن الذين في داخل البيت؟ قالوا: خنازير، فقال لهم: كذلك يكونون، فتحول الأولاد كلهم إلى خنازير، فجمعوا جموعهم وهموا بقتله.

فأخذته أمه السيدة مريم وخرجت به إلى مصر بلد الأمن والأمان، وجاءت له بحمار يركب عليه ومشيت معه، ومشى معهما يوسف النجار وكان قريب السيدة مريم حتى وصلوا إلى مصر.

﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيِّ مِنَ التَّوْرَةِ﴾

كتاب التوراة عبارة عن تشريع فقط، وسيدنا عيسى صدَّق عليه وأكمّله بالإنجيل لأن فيه الأخلاق، فأصبح الإنجيل مكملًا للتوراة، ولذلك يعتبروا كتابًا واحدًا.

سيدنا يعقوب حرّم على نفسه أكل الجمال.

اليهود حرّموا على أنفسهم أكل الدهن، وحرّم الله عليهم العمل يوم السبت، وإن كانوا هم قد تخيلوا على العمل يوم السبت، وهي فيها عظة بالغة للمؤمنين، فالله حرّم عليهم الصيد يوم السبت، فماذا يفعلون؟

كانوا في العقبة وهي في الأردن الآن، والبحر يوم السبت يمتلئ بالسمك، فكانوا يضعون الشباك يوم الجمعة ويتركونها يوم السبت ويخرجونها يوم الأحد.

فهل هذه مخالفة كبيرة؟ لا!

لأنهم لم يمتنعوا عن العمل يوم السبت، هل هذه المخالفة تساوي المخالفات التي نقع فيها الآن؟ لا تساوي، ومع ذلك مسخهم الله قردة وخنازير، فنشكر الله على نعمته علينا برسول الله، لأنه لولا رسول الله ما رفع الله عنا العذاب، ولنزل بنا العقاب ألوان وأشكال.

لكن هؤلاء مع أنهم لم يعملوا يوم السبت، ولكن تفتقت الحيلة في وضع الشباك يوم الجمعة ورفعها يوم الأحد، ومع ذلك اعتبر الله هذا عصيَاناً لأمره، وحوّلهم ومسخهم إلى قردة وخنازير.

أين ذرية هؤلاء القردة والخنازير؟ ما يمسخه الله لا يتناسل، فيموت على ذلك وليس له عقب ولا ذرية.

تحليله لما حُرِّم عليهم

سيدنا عيسى قال لهم:

﴿وَلَا جِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۖ﴾

جئت لكم لأحلل لكم أكل الجمال، وأحلل لكم أكل الدهون، وأحلل لكم بعض الأسماك التي حرمت عليكم، والطيور التي حرمت عليكم، وأحلل لكم العمل يوم السبت، فأخفى على كل المحرمات التي كانت عندهم، وأحلها لهم بوحي من الله ﷻ.

﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾

هذا هو الأمر الجامع الذي يتفق مع نبينا ومع كل أنبياء الله ورسوله، فالله ربي وربكم يعني أنا عبد، فاعبدوا الله وحده ولا تعبدوني.

الصراط المستقيم

﴿ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٥١ ﴾

الصراط المستقيم هنا أن نفرد الله بالعبادة، وأن نجعل كل البشر حتى الأنبياء عبيد لله، ولا نعبد إلا إياه ﷺ؛ ولذلك كان من إعجاز حضرة النبي الأمي سيدنا محمد ﷺ أنه علّمنا عندما نقرأ التشهد في الصلاة نقول: (أشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله) فالعبد أولاً ثم رسول، فلا يوجد أحد في الأمة أبداً وقع في هذا الخطأ التوحيدي، لأن أهم شيء التوحيد للحميد المجيد ﷻ.

آيات النبي محمد المعنوية

وهذه الآيات الكونية أعطاها الله للحبيب ﷺ في آيات باطنية، فإذا كان عيسى يحيي الموتى فإن رسول الله ﷺ يحيي موتى القلوب.

وإذا كان عيسى يرى الأعمى فإن الله قال لحبيبه:

﴿ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ١٧٥ ﴾ (الصفات) .. يفتح به عيون

البصائر؛ وإذا كان عيسى ينبتهم بما يأكلون في بيوتهم، فإن الحبيب ينبتهم بما يدور من الخواطر في قلوبهم .. فهي نفس المعجزات ولكنها أرقى وأعلى لأنها في مجال التزقيات الإلهية والرعاية الروحانية من رب البرية.

نسأل الله ﷻ أن يزيدنا فقهاً في الدين، وأن يجعل القرآن العظيم نور صدورنا وريبع قلوبنا وجلاء حزننا وذهاب همنا وغمنا .. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

(انتهى بحمد الله)

نبذة عن المؤلف: العارف بالله فضيلة الشيخ فوزي محمد أبوزيد



✽ ولد الشيخ ﷺ في ١٨/١٠/١٩٤٨م، ١٥/١١/١٣٦٧هـ الجميمة، مركز السنطة، محافظة الغربية، ج م ع، وحصل على ليسانس كلية دار العلوم من جامعة القاهرة ١٩٧٠م، ثم عمل بالتربية والتعليم حتى وصل إلى منصب مدير عام بمديرية طنطا التعليمية، وتقاعد سنة ٢٠٠٩م.

✽ النشاط: يعمل رئيساً للجمعية العامة للدعوة إلى الله بمصر،

والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسى ١١٤ شارع ١٠٥ المعادى بالقاهرة، ولها فروع في جميع أنحاء الجمهورية، كما يتجول بمصر والدول العربية لنشر الدعوة الإسلامية، وإحياء المثل والأخلاق الإيمانية؛ بالحكمة والموعظة الحسنة. هذا بالإضافة إلى الكتابات الهادفة لإعادة مجد الإسلام، من التسجيلات الصوتية الكثيرة والوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس واللقاءات على الشرائط والأقراص المدمجة، وأيضا من خلال موقعه على الشبكة العنكبوتية www.Fawzyabuzeid.com وهو أحد أكبر المواقع الإسلامية في بابه وجارى إضافة تراث الشيخ العلمى الكامل على مدى خمسة وثلاثين عام وقد تم إفتتاح واجهة للموقع باللغة الإنجليزية وجارى إضافة المواد المترجمة.

✽ دعوته: ١- يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات، والعمل على جمع الصف الإسلامي، وإحياء روح الإخوة الإسلامية، والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس، ٢- يحرص على تربية أحاباه بالتربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم. ٣- يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين، وإحياء التصوف السلوكى المبني على القرآن والسنة وعمل الصحابة الكرام.

✽ هدفه: إعادة المجد الإسلامى ببعث الروح الإيمانية، ونشر الأخلاق الإسلامية، وبتسيخ المبادئ القرآنية.

✽ المساهمات الدعوية للشيخ بالإذاعة والتليفزيون:

مساهمات فضيلته أكثر من أن تحصى بالإذاعات كلها وبقنوات التلفزيون المصرى، علماً بأن الشيخ يرفض البرامج التى تهدف للبلبة والإثارة وتآليب الرأى واستغلال الحوادث أو تأجيج الفتن، والشيخ يرحب ببرامج وبقنوات التلفزيون المصرى أو غيرها من التى تعمل جادة على نشر الدعوة الإسلامية الوسطية والعصرية وتهدف إلى رأب الصدع، وجمع الشمل، وتوصيل الدعوة الهادفة بالأسلوب الجذاب والراقي.

ونذكر من تلك المساهمات على سبيل المثال لا الحصر:

- ١- خطبة وصلاة الجمعة: بعض الخطب منقولة على الهواء مباشرة منها: جمع من مسجد النور بحدائق المعادى بالقاهرة^{٣٦}، جمع من مسجد الزاوية الحمراء بالقاهرة، والمسجد الكبير بمدينة بورفؤاد ببورسعيد، ومسجد الأنوار القدسية بالمهندسين وغيرها.
 - ٢- البرنامج العام: *برنامج: دعاء الصباح. *برنامج: المجلة الدينية.
 - ٣- إذاعة القرآن الكريم: أمسيات دينية كثيرة، خطبة وصلاة الجمعة على الهواء من مساجد متعددة، خطبة وصلاة الجمعة بمسجد التلفزيون عدة مرات بإذاعة القرآن الكريم و*برنامج "المجلة الإسلامية".
 - ٤- إذاعة وسط الدلتا: * حديث الصباح * الأمسية الدينية.
 - ٥- إذاعة الشباب والرياضة: * برنامج: عصافير الجنة.
 - ٦- إذاعة القاهرة الكبرى: "أمسيات دينية" من مساجد مختلفة و* برنامج "صفحات من نور" و* برنامج "النورانيات والإسلاميات".
 - ٧- القناة الأولى بالتلفزيون: * برنامج "من بيوت الله" و* برنامج "في زمرة الرسول ﷺ" و* برنامج "أحسن القصص".
 - ٨- القناة الثالثة (قناة القاهرة بالتلفزيون): حلقات من *برنامج "واحة القلوب" و حلقات * "برنامج المحبين" و حلقات من *برنامج "فقه المرأة" و* برنامج "جدد حياتك" ولا يزالا مستمران إلى تاريخه، وفي شهر رمضان ٢٠١٨ *برنامج "من آيات القرآن"، وكذلك "الدعاء" بعد آذان المغرب طوال الشهر الكريم، وفي شهر رمضان عام ٢٠١٩ *برنامج "الصائمون يتسألون".
 - ٩- القناة السادسة (قناة الدلتا التلفزيونية): حلقات من *برنامج "السيرة العطرة". و* برنامج "آيات محكمات". *برنامج "جدد حياتك".
 - ١٠- القناة الثامنة: سلسلة حلقات من *برنامج "لقاءات إيمانية".
 - ١١- القناة الثقافية: *برنامج "فتاوى على الهواء" و* برنامج "أهل الذكر".
 - ١٢- القناة التعليمية: حلقات *برنامج "أولياء الله الصالحون".
 - ١٣- المساهمات الإعلامية والدعوية بكليات ومعاهد الجامعات ومراكز الشباب والأندية الثقافية والجمعيات الدينية والثقافية والعلمية: أحيى الشيخ عديد من المناسبات الدينية والإحتفالات بالكثير من الجامعات بالوجه البحرى والصعيد، وكذا بالنوادى الرياضية ومراكز الشباب والجمعيات الأهلية والمستشفيات، والمراكز الثقافية والرياضية بالوجهين البحرى والقبلى.
 - ١٤- كما شارك الشيخ وأحيى العديد من المناسبات بدعوات من عديد من المؤسسات الإجتماعية بالقاهرة ومختلف المحافظات ودعى إلى عدد كبير من إحتفالات الصلح بالصعيد على مدار السنين الطوال.
- وصلى الله على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلم.

٣٦ استمر الشيخ يخطب أول جمعة من كل شهر ميلادى بمسجد النور بالمعادى منذ أكثر من خمسة وعشرين عاماً، والآن يخطب آخر جمعة بالشهر الميلادى بمركز الفائزين الخيرى بالمقطم.

قائمة مؤلفات ومحققات الشيخ فوزي محمد أبو زيد المطبوعة

في ست عشرة سلسلة تحوي: ١٤٦ كتاباً حتى ٢٠٢٢/١٢/٢١ م

م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت	م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت
م	السلسلة رقم ١: التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: ١٦ كتاباً	ط	ت	م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت
٤	نفحات من نور القرآن - ج ١	١	١٤	١	نفحات من نور القرآن - ج ٢	١	١
٤٨	أسرار العبد الصالح وموسى ﷺ	٢	٩١	١	الآداب القرآنية مع خير البرية	١	١
٩٣	أسرار خلة إبراهيم ﷺ	١	٩٦	١	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١ - ج ١)	١	١
١٠٢	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١ - ج ٢)	١	١٠٣	١	حكمة لقمان وبيروالدين	١	١
١٠٥	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١ - ج ٢)	١	١٠٨	١	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١ - ج ٤)	١	١
١٠٩	تفسير آيات المناسبات	١	١١٢	١	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١ - ج ٥)	١	١
١٣١	إعجاز القرآن في كلمة "نور" (عادي ومجلد)	١	١٣٧	١	الرسول في القرآن الكريم	١	١
١٣٨	تفسير وقوائد الفاتحة وآية الكرسي	١	١٤٦	١	الأنبياء في القرآن الكريم ج (أهود وموسى وعيسى)	١	١

السلسلة رقم ٢: الفتاوى: ١١ كتاباً

٢	زاد الحاج والمعتمر	٣	٥	٢	مائدة المسلم بين الدين والعلم	٢	٢
٥٢	كيف تكون داعياً على بصيرة	٢	٥٤	٢	مختصر زاد الحاج والمعتمر	٢	٢
٧١	الصيام شرعية وحقيقة	١	٧٢	١	إكرام الله للأموال	١	١
٩٥	صيام الأتقياء	١	١٠٠	١	دلائل الفرح بالرحمة المهداة	١	١
١٠٤	سنن الهدى	١	١٢٦	١	دروس رمضان والتراويح	١	١
١٣٠	الأحاديث النبوية في الصيام	١					

السلسلة رقم ٣: موسوعة الحقيقة المعمدية: ١٥ كتاباً

٧	حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق	٤	١٣	١	إشراقات الإسراء ج ١	٢	٢
٢٢	الكلمات المحمدية	٢	٢٣	٢	الرحمة المهداة	٢	٢
٢٣	واجب المسلمين المعاصرين نحو رسول الله	٢	٣٥	٢	إشراقات الإسراء ج ٢	١	١
٦١	السراج المنير	١	٧٠	١	ثاني اثنين	١	١
٨٥	الجمال المحمدي ظاهره وباطنه	١	٨٧	١	تجليات المعراج	١	١
٩٠	شرف شهر شعبان	١	١١٤	١	خصائص النبي الخاتم ﷺ	١	١
١٣٤	الأفق المبين ﷺ	١	١٤٠	١	صاحب الجاه العظيم ﷺ	١	١
١٤٥	الرسول ﷺ كما تحدث عن نفسه	١					

السلسلة رقم ٤: من أعلام الصوفية: ٩ كتب

١	الإمام أبو العزائم المجدد الصوفي	٢	٥٩	٢	الشيخ الكامل السيد أبو الحسن الشاذلي	٢	٢
٣	الشيخ محمد علي سلامه سيرة وسيرة	٢	٩٧	٢	الإمام أبو العزائم، سيرة حياة	١	١
٤١	المرابي الرباني السيد أحمد البدوي	٢	١٠٧	٢	الشيخ عبد الرحيم القناني ومدارسته الروحية	١	١
٤٥	شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقي	٢	١٣٣	٢	قطب العراق عبد الرحيم الجيلاني والرفاعي	١	١
١٣٥	أولياء الله (ج ١)	١					

السلسلة رقم ٥: الدين والحياة: ٨ كتب

٣٤	كيف يحبك الله	٤	٦٧	١	بنو إسرائيل ووعده الأخرة	١	١
٢٦	إصلاح الأفراد والمجتمعات في الإسلام	٢	٧٥	١	أمراض الأمة وبصيرة النبوة	١	١
٣٩	كونوا قرآناً يمشي بين الناس	٢	٩٢	١	فقه الجواب (الإجابة على أسئلة الموقع)	١	١
٥٠	قضايا الشباب المعاصر	١	١٤٣	١	الحلول الإسلامية لمشاكلنا الاقتصادية	١	١

السلسلة رقم ٦: الخطب الإلهامية للمناسبات: ٧ كتب

١٦	خطب المولد النبوي	١	١٧	١	خطب شهر رجب والإسراء والمعراج	١	١
١٨	خطب شهر شعبان وليلة الغفران	١	١٩	١	خطب شهر رمضان وعيد الفطر	١	١
٢٠	الحج وعيد الأضحي	١	٢١	١	خطب الهجرة ويوم عاشوراء	١	١
٥٥	الخطب الإلهامية: مجلد مناسبات دينية	٢	٧٨	١	الأشقية النبوية للعصر	١	١

السلسلة رقم ٧: الخطب الإلهامية العصرية: ١ كتاب

٩	تربية القرآن لجيل الإيمان	٢	٤٣	٢	المؤتمرات الفاتنات	٢	٢
٤٤	فتاوى جامعة للنساء	٢	٧٤	٢	الحب والجنس في الإسلام	١	١
١٠٦	المرأة المسلمة بين الإباحة والنهي	١	١٣٦	١	أمهات المؤمنات	١	١
١٤٤	الحياة الأسرية الطيبة	١					

م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت	م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت
السلسلة رقم ٩: الطريق إلى الله: ١٢ كتاباً							
٦	طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين	٢	٢٥	١	طريق المحبوبين وأذواقهم	١	١
٢٨	المجاهدة للصفاء والمشاهدة	٢	٣٠	١	علامات التوفيق لأهل التحقيق	١	١
٣١	رسالة الصالحين	٢	٣٢	٢	مراقب الصالحين	٢	٢
٦٠	نوافل المقربين	١	٦٤	١	أحسن القول	١	١
٧٩	دعوة الشباب العصرية للإسلام	١	٨٨	١	مجالس تزكية النفوس ج ١	١	١
٨٩	مجالس تزكية النفوس ج ٢	١	١٢٥	١	همة المرشد الصادق	١	١
١٤١	خبايا القلب	١					
السلسلة رقم ١٠: الأذكار والأوراد: ٧ كتب							
٨	مفاتيح الفرج	٦	١٥	١	أذكار الأبرار	١	١
٣٧	مختصر مفاتيح الفرج	٥	٣٨	١	أذكار الأبرار صغير	٣	٣
٤٠	أوراد الأخيار تغريغ وشرح	٢	٥٦	١	نيل التهانى بالورد القرآني	١	١
٧٣	جامع الأذكار والأوراد	٢					
السلسلة رقم ١١: دراسات صوفية معاصرة: ١٨ كتاباً							
١٠	الصوفية والحياة المعاصرة	١	١١	١	الصفاء والأصفاء	١	١
١٢	أبواب القرب ومنازل التقريب	١	٢٩	١	الصوفية في القرآن والسنة	٣	٣
٣٦	المنهج الصوفي والحياة العصرية	١	٤٢	١	الولاية والأولياء	١	١
٤٩	موازنين الصادقين	١	٥١	١	الفتح العرفاني	١	١
٥٣	النفس وصفها وتزكيتها	٢	٥٨	١	سياحة العارفين	١	١
٦٣	منهاج الواصلين	١	٦٥	١	نسمات القرب	١	١
٦٨	العطايا الصمدانية للأصفاء	١	٧٧	١	شراب أهل الوصل	١	١
٨٣	مقامات المقربين	١	٩٨	١	آداب المحبين لله	١	١
١٢٨	معرفة الله عند أهل الفناء	١	١٣٩	١	آداب صحة العارفين	١	١
السلسلة رقم ١٢: الفتاوى: ٧ كتب							
٢٤	فتاوى جامعة للشباب	١	٧٦	١	فتاوى فورية ج ١	١	١
٨٠	فتاوى فورية ج ٢	١	٨٤	١	فتاوى فورية ج ٣	١	١
٨٦	فتاوى فورية ج ٤	١	١٠١	١	يسألونك	١	١
١٢٧	القول السديد	١					
السلسلة رقم ١٣: أسئلة صوفية: ٦ كتب							
٢٧	نور الجواب على أسئلة الشباب	٢	٦٩	١	الأجوبة الربانية للأسئلة الصوفية	١	١
٩٩	إشارات العارفين	١	١١١	١	بينات الصدور	١	١
١٢٩	جواب العارفين على أسئلة الصادقين	١	١٤٢	١	الإلهام في أجوبة الكرام	١	١
السلسلة رقم ١٤: حوارات مع الآخر: ٣ كتب							
٨١	سؤالات غير المسلمين	١	٨٢	١	حوارات الإنسان المعاصر	١	١
٩٤	أسئلة حرة عن الإسلام والمسلمين	١					
السلسلة رقم ١٥: شفاء الصدور: ٥ كتب							
٤٦	علاج الرقاق لعلل الأرزاق	٢	٤٧	١	بشائر المؤمن عند الموت	٣	٣
٦٢	بشريات المؤمن في الآخرة	١	٦٦	١	بشائر الفضل الإلهي	١	١
١١٠	الدعاء المستجاب	١					
السلسلة رقم ١٦: تحقيق الشيخ فوزي محمد أبوزيد: ١٢ كتاباً							
٥٧	تحفة المحبين في فضائل عاشوراء للفاوقجي	١	١١٣	١	ورد الاستغفار البوي للحسن البصري	١	١
كتب محققة من سلسلة المطبوعات الكاملة للعارف بالله الشيخ محمد علي سلامة							
١١٥	أنوار التحقيق في وصول أهل الطريق	٢	١١٦	٢	الجواب الشافي على أسئلة الحكيم الترمذي	٢	٢
١١٧	الإمام أبو العزائم كما قدم نفسه للمسلمين	٢	١١٨	٢	التوحيد في القرآن والسنة	٢	٢
١١٩	علامات وقوع الساعة	٢	١٢٠	٢	كيف يدعو الإسلام الناس إلى الله	٢	٢
١٢١	شعب الإيمان	٢	١٢٢	٢	قطرات من بحار المعرفة	٢	٢
١٢٣	عبادة المؤمن اليومية	٤	١٢٤	٢	من منابع الدين الحنيف	٢	٢
١٣٢	شرح الفتوحات الربانية في الصلاة على خير البرية	٢					

أين تجد مؤلفات فضيلة الشيخ فوزى محمد أبو زيد

إسم المكتبة	رقم الهاتف	القاهرة
المجلد العربي	٢٥٩١٢٥٢٤	١١٦ شارع جوهر القائد - الأزهر
التوفيقية	٠١١٥٤٤٤٥٩٦١	أ١ طاهر شعلان بجوار مسجد الحسين
دار الراى للنشر والتوزيع	٠١٠٠٢٠٨٤٢٧٣	٣ ش السيد الدواخلى بالجمالية - القاهرة
بازار أنوار الحسين	٠١٢٢٧٤٧٥٩٣١	٢ زقاق السويلم خلف مسجد الحسين
العزيزية	٠١١١٣١٤١٨١٣	١١ ميدان حسن العدوى بالحسين
الحسينية	٢٥٩٠٢٥٤١	٢٢ شارع المشهد الحسيني بالحسين
دار التأليف	٠١٠٠١٤٦٨٤١٧	١١ ميدان حسن العدوى - الأزهر
الأزهرية للتراث	٠١٠٠٥٠٤٢٧٩٧	درب الأتراك، خلف الجامع الأزهر
أم القرى	٢٥٨٩٨٢٥٣	١٢٨ شارع جوهر القائد الأزهر
صباح الأزهرية	٠١٠٠٥٤٦٩٨٦٤	بجوار الجامع الأزهر - الأزهر
القلعة	٢٥١٠٨١٠٩	١ شارع محمد عبده خلف الأزهر
سنابل	٢٣٩٣٥٦٥٦	٥ ش صبرى أبو علم، باب اللوق
دار المقطم	٢٧٩٥٨٢١٥	٥٢ شارع الشيخ ريحان، عابدين
جوامع الكلم	٢٥٨٩٨٠٢٩	١٧ الشيخ صالح الجعفرى الدراسة
أصول الدين	٠١٠١٠٦٦٥٩٠٠	أستاذ تامر أمام مستشفى الحسين
نفيسة العلم	٢٥١٠٤٤٤١	٩ ميدان السيدة نفيسة.
مكتبة ليلي	٠١٠١٧٥٧٦١٥٩	٣٩ ش قصر النيل - وسط البلد
مكتبة مدبولي	٢٥٧٥٦٤٢١	٦ ميدان طلعت حرب - وسط البلد
الأديب كامل كيلانى	٢٣٩٦١٤٥٩	٢٨ شارع البستان بباب اللوق
دار الإنسان	٣٣٣٥٠٠٣٣	١٠٩ شارع التحرير، ميدان الدقي
كشك أبو عبدالله	٠١٠١٠٧٧١٣٧٥	تحت كوبرى القبة - كوبرى القبة
مدبولي مدينة نصر	٢٤٠١٥٦٠٢	طيبة ٢٠٠٠، شارع النصر مدينة نصر
الروضة الشريفة	٢٦٤٤٤٦٩٩	٢١ شارع د. أحمد أمين، مصر الجديدة
الإسكندرية		
كشك سونا	٠١٢٢٤٦٠٩٠٨٢	محطة الرمل، أمام مطعم جاد
الكتاب الإسلامى	٠١٠٠١٢٣٢٦٩٨	محطة الرمل، صفيّة زغلول
كشك محمد سعيد	٠١١١٤١١٤٣٠٠	٦٦ شارع النبي دانيال، محطة مصر
مكتبة الصياد	٠٣-٣٩٢٨٥٤٩	٤ ش النبي دانيال، محطة مصر
الكشك الأبيض	٠١٢٨٨٣٤٣٥٥٥	محطة الرمل - أستاذ أحمد الأبيض

الأقاليم		
مكتبة عبادة	٠٥٥-٢٣٢٦٠٢٠	الزقازيق - شارع نور الدين
مكتبة تاج	٠٤٠-٣٣٣٤٦٥١	طنطا- أمام مسجد السيد البدوي
دار عبيد	٠١٠٠٣٣٢٢١٨١	طنطا - آخر تقاطع شارع الحلو مع الإستاد الشرقي، بجوار مسجد مكة
كشك التحرير	٠١٠٠٨٩٣٥١٨٢	كفر الشيخ، شارع السودان أمام السنترال، أ سامي أحمد عبد السلام
صحافة الجامعة	٠١٠٠٢٢٨٥٢٥٣	المنصورة، ش جيهان، مستشفى الطوارئ أستاذ عماد سليمان
الرحمة المهداة	٠١٠٠١٤٢١٤٦٩	المنصورة، عزبة عقل، شارع الهادي، أستاذ عاطف وفدي
صحافة الثانوية	٠١٠٠٥٧٣١٥٥٠	المنصورة شارع الثانوية، أمام مدرسة ابن لقمان، الحاج كمال الدين أحمد
صحافة أخبار اليوم الحاج محمد الأتربي	٠١٢٢٤٩١٧٧٤٤	المنصورة-طلخا، أمام مدرسة صلاح سالم التجارية، مقابل كوبري طلخا
مكتبة الإيمان	٠١٢٢٦٤٦٨٠٩٠	فايد- أستاذ حمادة غزالي بربري
كشك الصحافة	٠١٢٢٧٩٦٠٤٠٩	السويس، شارع الشهداء، الحاج حسن محمد خيرى
أولاد عبد الفتاح السمان	٠٩٣-٢٣٢٧٥٩٩	سوهاج- شارع احمد عراي، أمام التكوين المهني بسوهاج
معرض قنا للكتاب (مكتبة الجهاد)	٠١٠٠٦٨٦٦١٦٨	قنا، حاج أسامة رمضان، بجوار مديرية الأمن بقنا
مكتبة القرايا- إسنا	٠١٠٠٨٦٩٨٦٦٤	القرايا، إسنا، ش السيدة زينب، حاج محمد الرئيس والأستاذ محمد رمضان النوبي
كشك حسنى بإسنا	٠١١١١٤٩١٨٢٣	كشك حسنى عبد العاطى المنسى، أمام مستشفى الرمذ بإسنا - الأقصر

أيضاً بدور الأهرام والجمهورية والأخبار والمكتبات الكبرى بجميع أنحاء الجمهورية، ويمكن أيضاً قراءة الكتب وتنزيل النسخ الرقمية كما طبعت مجاناً من موقع الشيخ www.fawzyabuzeid.net

أعلى موقع www.askzad.com موقع الكتاب العربي (بشروطه).
ويمكن أيضاً طلبها من متاجر عديدة أون لاين على شبكة الإنترنت من أى مكان.

الفهرست

٣	المقدمة
٧	أولاً: نبى الله هود عليه السلام
٨	الآيات (٥٠-٦٠) من سورة هود
١٠	هود وقومه
١٢	مشيب شعر النبى
١٤	فوائد العزلة
١٥	هود وقومه
١٦	دعوة هود لقومه
١٨	آيات الله لعاد
١٩	مفاتيح الإجابة
٢٢	من هو المجرم؟
٢٢	رد قوم هود عليه
٢٣	تحدي هود لقومه
٢٧	نجاة هود ومن آمن معه
٢٨	هلاك عاد
٢٩	بشريات النبى ﷺ
٣٠	أسباب هلاك عاد
٣١	خوف البعد
٣٣	ثانياً: نبى الله موسى عليه السلام
٣٤	الآيات (٧٥-٩٢) من سورة يونس
٣٧	موسى وفرعون
٣٨	الحكمة فى ذكر قصص الأنبياء
٣٩	بنو إسرائيل
٤١	نبوءة قتل فرعون

٤٢	رسالة موسى
٤٣	آيات موسى
٤٥	حوار موسى مع بني إسرائيل
٤٦	موسى والسحرة
٤٩	المؤمنون مع موسى
٤٩	حسن عاقبة الشورى
٥٢	طريق الخلاص
٥٤	دعاء موسى وأخيه على فرعون
٥٨	خروج بني إسرائيل من مصر
٦٠	غرق فرعون وقومه
٦٣	حفظ جسد فرعون
٦٥	ثالثا : نبى الله عيسى عليه السلام
٦٦	أولا: عبودية عيسى لله تعالى
٦٧	الآيات (١٦-٣٦) من سورة مريم
٧١	عبودية عيسى لله تعالى
٧٢	سياق القرآن مع قصص الأنبياء
٧٤	حكمة ذكر قصص الأنبياء.
٧٥	ذكر مريم
٧٧	كفالتها في المسجد الأقصى
٧٨	خلوتها وكراماتها
٧٩	مع الروح الأمين
٨٢	الحمل بعيسى
٨٣	ولادة عيسى
٨٤	تطمين قلب مريم
٨٥	البلح للوالدة والولد

٨٦	مواجهتها قومها
٨٨	عيسى يتكلم في المهد
٨٩	نزول عيسى ونهاية اليهود
٩٠	رفعه الله إليه
٩٣	ثانياً: رسالة سيدنا عيسى
٩٤	الآيات (٤٥-٥١) من سورة آل عمران
٩٧	رسالة سيدنا عيسى
٩٧	القصص الحق
٩٨	السيدة مريم
١٠١	حملها
١٠٢	البشارة بالمسيح
١٠٣	المواهب الإلهية للمسيح
١٠٥	الكلام في المهد
١٠٧	نزوله إلى الأرض آخر الزمان
١١٠	علامات نبوته
١١٣	معجزاته
١١٦	تحليله لما حُرِّم عليهم
١١٧	الصراط المستقيم
١١٧	آيات النبي محمد المعنوية
١١٨	نبذة عن المؤلف الشيخ فوزي محمد أبوزيد
١٢٠	قائمة المؤلفات
١٢٢	قائمة المكتبات ودور النشر لطلب المؤلفات
١٢٤	الفهرست
١٢٧	أكواد صفحات التواصل الإجتماعي للمؤلف
١٢٨	تحت الطبع للمؤلف: ست عناوين جديدة

لحضور مجالس ودروس العارف بالله تعالى فضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد
على الهواء مباشرةً وللبث الحي والتواصل الدخول على (الفيس بوك) و (اليوتيوب)
و(الموقع الرسمي) و(تويتر) و(البلوجر) و(جوجل بلس) و(إنستجرام) وغيرها،
كما هو مفصل أدناه:

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد بالعربية
<https://www.fawzyabuzeit.net>

صفحة الفيس بوك الرسمية للشيخ فوزى محمد أبوزيد
<https://www.facebook.com/fawzy.abuzeit>

صفحة الفيس الإنجليزية للشيخ فوزى محمد أبوزيد
<https://www.facebook.net/fawzyabuzeit>

مكتبة كتب ومؤلفات الشيخ فوزى محمد أبوزيد
<https://www.facebook.com/fawzyabuzeit.library>

صفحة الخطب الإلهامية العصرية
<https://www.facebook.com/khotab>

صفحة قضايا الشباب المعاصر
<https://www.facebook.com/shbabmoaser>

صفحة المؤمنات القانتات
<https://www.facebook.com/qanetab>

صفحة التربية الصوفية في القرآن والسنة
<https://www.facebook.com/alsoufia>

صفحة إشارات العارفين
<https://www.facebook.com/esharatelaarfeen>

قناة اليوتيوب ١
<https://www.youtube.com/c/fawzyabuzeit1>

قناة اليوتيوب ٢
<https://www.youtube.com/user/eadase>

إنستجرام الشيخ فوزى محمد أبوزيد
<https://www.instagram.com/fawzyabuzeit4/>

البنترست الشيخ فوزى محمد أبوزيد
<https://www.pinterest.com/fawzyabuzeit/>

تويتر الشيخ فوزى محمد أبوزيد
<https://twitter.com/fawzyabuzeit>

المدونة الرسمية للشيخ فوزى محمد أبوزيد
<https://www.fawzyabuzeit.blogspot.com/>

تطبيق موقع الشيخ فوزى محمد أبوزيد على جوجل بلاى للموبايل
<https://qr.go.page.link/FKDJS>

لقاء الشيخ فوزى محمد أبوزيد على تطبيق زووم
كود اللقاء: ٢٣١٦٠٢٣٦٧٩٠ ، رقم السر: ١٢٣٤٥

تريبيا
تفتت الطبع لأول مرة

١. أسرار الإسراء وأنوار المعراج

٢. رياض الصيام

٣. أولياء الله (ج ٢)

٤. من المكشوفون

٥. تريباق المرادين

٦. الوصايا القرآنية

